182
FAILY MAGAZINE
فەیلی
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين
كـانـون الـثـاني 2019

الفيليون ومام فارس

بخلطة امريكية..
تفاصيل مثيرة لعودة
الكورد الى كركوك

سباق الكورد للسلام
أيصطدم بحرب مفروضة؟

النظام السياسي في العراق يحتضر

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق
SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA
FOR FAILY KURD

The concessionaire
مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين
دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی

صاحب الامتياز

182
FAILY
السنة الخامسة عشر
كانون الثاني 2019

الغلاف الاول

رقم الاعتماد في
نقابة الصحفيين العراقيين 1016

رقم الايداع في دار الكتب
والوثائق 796 في 2004

رئيس التحرير
علي حسين فيلي
alifaily@shafaaq.com

مدير التحرير
علي حسين علي

هيئة التحرير
محمد جمال
ياسر عماد
ماجد محمد صالحان
سندس ميرزا

التصميم الفني
ايمان حبيب علي

إقرأ في هذا العدد ....

رئاسة الاقليم ومستقبل نيجيرفان بارزاني - القسم الثالث 6

الكوردي زارو آغا.. عاش بين ثلاثة قرون وأنجب في السادسة والتسعين 20

الفيليون وسباق العودة الى الذات 38

نساء في الموصل من التبعية للرجال الى معيلات لبيوتهن 60

كلمة العدد

دونوا اسماء الغائبين

السلطات في العراق وبمركز قرارها عينها على صمت الشعب اكثر من التزامها بالقانون والواجب والعهود والقرارات التي اتخذتها. فهي في كل الاوضاع تجسد نسبة التسليم لا تقديم الحلول. عدا عن تقصير السلطة، فان الصمت وعدم الاكتراث للمواطنين ليسا طريقا للسعادة، لكنهما اكثر انواع الظلم الذاتي مرارة.

في الحقيقة، ان نسبة تصديق وفهم الاطراف المعنية للمشكلات والمعاناة، سيظهر نسبة المساعدات والمعونات من اجل انهاء تلك الالام والتكدح. وتسفر جليا ان واقع الحياة وارادة المواطنين من اجل تغيير الوضع على هذه الارض لم تنته بزوال سلطة البعث.

هذه اولى المحطات وكانت بداية السعي القانوني والسياسي من اجل انهاء تلك المرحلة، ولكن لم تستمر كما يجب، لأنه بعيدا عن اختلاف الدين والقومية والرؤى السياسية، فان العراق بلد العشائر، لذلك هل كان الانسان الفيلي ومن اجل تحقيق حقوقه، خبيرا وماهرا وشجاعا وصلدا من اجل ألّا يعرف التعب او الهزيمة ولا يعرف النهاية؟

منذ امد بعيد وعلى العموم لا نسأل اي فيلي عن مشاركته في اي استذكار سنوي لمأساة شريحته. أتعلمون لماذا؟ حاليا نحن غير متعلقين بالعمل الجمعي. فعلى الاغلب يشكل غياب طبقة النخبة والمثقفين والمسؤولين بكثرة شيئاً ميؤساً بالنسبة لقضيتنا. فالمهتمون بهذه القضية يجب ان يستميحوا بعض الوقت من هؤلاء الاشخاص الذين يعدون اصحاب الكارثة مبكرا ولكن لا يحضرون استذكارات الابادة الجماعية "جينوسايد" (مجالس عزاء الآباء، الاخوان، الاولاد والاعزاء) منذ سنوات طويلة. ليسوا قليلين الذين يجعلون البعض لا يشاركون فيها خجلا!!.

على العكس من تقصير معظمنا، فان الضمير الذي يشعر بالمسؤولية، الوقت والمكان ليسا مهمين عنده. في الماضي، ليس فقط المقاتلين والمناضلين العريقين، بل حتى أن ناسنا العاديين، من كثر سذاجتهم، تم تسليب ومصادرة بيوتهم واموالهم ووثائقهم، ولكنهم لم يدفنوا بأيديهم شرعية مطالبهم وانسانيتهم. لقد اثبتوا ان حياة اي شعب لا تصل نهاية النفق الا عندما يقتحمها اليـأس. اثبتوا ان مكانة احترام الكورد الفيليين تظهر حينما يسعون الى حل مشكلاتهم. فعندهم؛ نحن لم نصب بالمعاناة صدفة لكي ننتظر ان ننجو صدفة، فالمؤمنون بالعمل، بانتهاء عمل منظمة او خسارة وظيفة حزبية او حكومية، او تراجع مادي او شخصي، لا يودعون قضية انسانية حية لهذه الشريحة، والدليل على ذلك الكتاب والشعراء والمثقفون وهم مفخرة لنا، في حياتهم العملية لم ينتظروا مساعدة او مد يد العون من اي طرف ما للمضي بمساهماتهم.

ليست الابواب المغلقة اكثر ضررا من تلك الابواب التي نغلقها على انفسنا بأيدينا. ان عقوباتنا ومشكلاتنا لم تبدأ فقط منذ اليوم الذي قيل فيه عنا باننا فيليون. بل بدأت في اليوم الذي، فوق كل المعاناة، هناك اناس (المتغيبون عن الالتزامات).

رئيس التحرير

www.shafaaq.com
info@shafaaq.com

الرئيسان نجيرفان بارزاني ومسرور بارزاني ومشروع تنمية ثقافة السلام

د.سامان سوراني

بما أن نمط الوجود وأساليب العيش قد تبدّل في هذا العصر بقدر ما تغيّر نظام العالم و منطق الأشياء نرى الرئيسان القادمان نجيرفان بارزاني يعملان بكل جدية وحزم على مشروع تنمية ثقافة السلام. فهما لايريدان للبيت الكوردستاني أن يكون محاطاً بالاسوار ولا أن تكون نوافذه مغلقة، بل يريدان أن تهب على هذا البيت الآمن و المليء بثقافة التسامح والتعايش السلمي بين القوميات والأديان المختلفة، ثقافات كل الامم.

مصدر هذا النمط الفكريّ الراسخ لدى الرئيسان نابع من الإيمان العميق للرئيس المناضل مسعود بارزاني بأن السلام هو الطريق وأن العنف هو من صنع البشر. الرئيس مسعود بارزاني أكد دوماً في خطبه ومناقشاته العلنية بأننا قادرين على تفكيك هذا القضاء، لإعطاء الأجيال القادمة حقَّ الحلم بعالم تملؤه الحرية والكرامة.

إذن إنهما يسيران على خطى ونهج القائد الحكيم الرئيس مسعود بارزاني، الحريص على أرتقاء كوردستان وإعلاء قيم الانتماء والولاء له ورفع رايته في كل المحافل رمزاً للحكمة والسلام والخير والعطاء.

إن هذه القناعة هي إستراتيجية عمل وسياسة لحل النزاعات، لأن من يستطيع التفكير بعقل تداولي يكون قادر على أن يتغير لكي يسهم في تغيير سواه على نحو مثمر وخلاق.

إن مبادرات كل من الرئيسين الجديدين من خلال تواصلهم المستمر حوّلت لغة العنف السياسي في كوردستان الى لغة إنسانية للحوار. فاللاّعنف كما هو معلوم يقوِّض جدران الكراهية ويمدُّ جسور السلام والمحبة.

واللاعنف هو أفضل وأسمى بما لا يُقاس من العنف لأنه يتطلب شجاعة كبيرة واحتراماً للخصم والنصر الناتج عن العنف، كما يقول الزعيم الروحي للهند، مهاتما غاندي، هو مساوي للهزيمة ، إذ انه سريع الانقضاء.

أن السلام الداخلي الكوردستاني اليوم ليس بحاجة الى إثبات وتأكيد لأنه يرتكز على معادلة طبيعية عناصرها واضحة وجلية، تكمن أولاً في الأسلوب الجديد للقياديين الشابين و التي تحمل في مضمونها رسالة قومية لنثر المحبة بين افراد الشعب وتشيع التفاهم مع محيطنا الإقليمي ومخاطبة العالم بلغة انسانية بليغة.

هذه المعادلة سوف تخلق استقرار سياسي متين، بفضلها يتمكن إقليم كوردستان أن يواجه التحديات التي من الممكن أن تفرزها شبكة العلاقات الاقليمية المعقدة في منطقتنا.

وتحت هذه المظلة من الاستقرار السياسي والقدرة على اتخاذ القرارات السياسية الحكيمة سوف تقدم القيادة السياسية الجديدة في إقليم كوردستان الدعم السياسي اللامحدود لإنجاح عملية السلام في العراق والمنطقة، تلك العملية التي تأخذ في السنوات القادمة بعداً إقليمياً ودولياً.

السلام الداخلي في الإقليم يخلق لشعب كوردستان أجواء مليئة بالأمن والإستقرار ، من خلالها يستطيع الإقليم أن يكون فاعلاً وحيوياً في مسيرة البناء والتنمية على مختلف الصعد ويحافظ على الوحدة الوطنية الكوردستانية.

كلنا أمل أن تتشكل الحكومة الجديدة لأقليم كوردستان تحت قيادة الرئيسين الجديدين في بداية العام القادم، ٢٠١٩، فبمثابرتهم يمكن أن يصنع الأقليم أعمال عظيمة تخدم الشعب الكوردستاني و الإنسانية جمعاء.

والجغرافية السياسية للشرق الأوسط تقف اليوم الى جانب الكوردستانيين وإن إقليم كوردستان من الناحية الأمنية هو بالتأكيد القطب الهادىء في المنطقة.

ما نلمسه اليوم، هو السعي الدؤوب للرئيسين نيجيرفان بارزاني و مسرور بارزاني من أجل تشكيل حقل معرفي لتنمية ثقافة السلام، تتحول معه الأزمات والمآزق الي مواضيع للدرس والتحليل أو التشريح والتفكيك و ذلك لتقوية أسس فلسفة السلم ومذهب اللاعنف، فنرى تلقيح العناوين والمفاهيم والقيم القديمة والحديثة بعناصر و مقاصد و أبعاد جديدة، على سبيل التطوير والتجديد أو الإغناء والتوسع، سواء تعلق الأمر بالأدارة والديمقراطية أو بالحرية والعدالة أو بالتنمية والعولمة.

رئاسة الاقليم ومستقبل نيجيرفان بارزاني

طبيعي في البلدان ذات النظام البرلماني والتجربة الديمقراطية والايمان بالتداول السلمي للسلطة فان الاحزاب الفائزة في الانتخابات هي من تقوم بتشكيل الحكومة وكوردستان ليست مستثناة من هذه القاعدة، ولكن اثناء تشكيل الحكومات الاولية في الاقليم ومن ثم انتخاب السيد نيجيرفان بارزاني رئيسا لتلك الحكومات على غير ما يحصل في المناطق الاخرى فانه اصبح وارثا لمجموعة من العراقيل والمشكلات السياسية والاقتصادية والامنية ما يفوق الحدود. على سبيل المثال ان اكبر مشكلة لإقليم كوردستان على العكس من البلدان الاخرى انه ليس له حدود واضحة ومستقرة (الامن القومي) وهذا يشكل قلقا دائما للحكومة والاطراف المرتبطة بها.

علي حسين فيلي

القسم الثالث

من الواضح انه الى حد ما كانت الملكات الشخصية دور في اي نجاح في برنامجه الحكومي ولكن بغض النظر عن مكانته وامكانياته كان لتكليف وثقة حزبه به في مهامه دورا بهذا الصدد.

كما انه ووفقا للدلائل التاريخية يشكل نيجيرفان بارزاني الجيل السادس من اسرة شرعت في عهد الشيخ محمد بارزاني منذ نهايات القرن التاسع عشر بنضالها التحرري ضد الآغاوات والملاكين بهدف احلال العدل والمساواة.

كما ان في نضالها المعاصر يعد نيجيرفان بارزاني حفيدا لأكبر زعيم للحركة القومية الكوردية الملا مصطفى بارزاني، ونجل الشخصية المناضلة لشعبه ادريس بارزاني وابن اخ الزعيم القومي المعاصر لكوردستان مسعود بارزاني وفي الحزب يشغل منصب نائب الرئيس.

ولشخص ترك الطفولة بسرعة وشارك بشكل مباشر في النضال والدفاع عن شعبه فضلا عن ملكيته للتضحيات النضالية لأبناء شعبه وصاحب ملف الابادة الجماعية (جينوسياد) ثمانية الاف بارزاني من الصعب ان يسمح بتكرار ذلك التاريخ الذي عاش كل تفاصيل كوارثه.

نجيرفان بارزاني من اولئك القادة الذين برزوا بعد نهاية مرحلة الحرب الشرسة للحكومة المركزية ضد كوردستان بنظرة مختلفة الى العالم والتماهي مع حاجات العصر في ميدان بناء الدولة.

وبهذا الصدد فان مواليه وخصومه في جبهة واحدة في الشهادة له انه على الرغم من انه في السنوات الماضية لم يكن غافلا عن خدمة افكار وبرامج الحزب الديمقراطي الكوردستاني الذي منحه اكبر واطول ثقة لرئاسة عدة دورات لحكومة الاقليم، ولكنه كان مرة اخرى افضل شخص لحل مشكلات اقليم كوردستان خصوصا في هذه المرحلة. من الطبيعي ان تقييم برنامج عمل الحكومة والدولة في النظرة الداخلية والاحزاب والاعلام مختلف كثيرا مع رؤية المهارة والعلمية في المراكز البحثية في العالم المتقدم. في العراق وكوردستان لا يتساءل احد عن البرامج والادلة كون الاحكام قطعية ولكن في عالم الوثائقية وقواعد البيانات لا يتكلم احد من دون ادلة ومعلومات، فجميع المراقبين موافقون بانه طرق ابواب الاحزاب السياسية وخصوصا المعارضة من اجل نجاح مشروع الاستقرار السياسي في كوردستان عشرات المرات واكثر من ذلك في الايام الصعبة للصراعات

من دون ان يمنحه احد العصى السحرية سلمت مجموعة من الملفات المعقدة والصعبة في اوضاع حساسة وفي ارض ذات حدود مخترقة دائما بيد نجيرفان بارزاني

الداخلية والتهديدات الخارجية ضد اقليم كوردستان كان بسياسة الصمود اكثر الناس تفاؤلا.

لا العراق الفيدرالي خال من المشكلات ولا جميع مشكلات كوردستان ازلية وطبيعية! وكما يقال فان معظمها مصطنع. مثل مرحلة التجويع والحصار والتهديد العسكري والحرب الاقتصادية الى مساعي كسر ارادة وشوكة هذا الشعب التي لم تكن حكومة بغداد الوحيدة بها.

في عام 2005 من دون ان يمنحه احد العصى السحرية سلمت مجموعة من الملفات المعقدة والصعبة في اوضاع حساسة وفي ارض ذات حدود مخترقة دائما بيد نجيرفان بارزاني وكان اوضحها ما يأتي:

على المستوى العراقي برزت معضلة القراءات المختلفة لسلطات وحقوق الاقليم من قبل الحكومة المركزية والازمات واختلاق المشكلات المستمرة بسبب عدم الاهتمام بالحقوق الدستورية التي يمنحها النظام الفيدرالي لحكومة الاقليم.

على المستوى المحلي، ارض مدمرة ومن دون سيادة وشعب فقير ومنهك وكيان من دون بنى تحتية اقتصادية مع الجراح غير الملتئمة لآثار الحروب الداخلية المستمرة لسنوات عديدة واستمرار ظاهرة الادارتين في حدود سلطات الحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني (حكومة اربيل +حكومة السليمانية) وجدير بالذكر هنا ان الحكومة ذات القاعدة العريضة في عام 2005 كان الغرض منها فقط ارضاء الاطراف فكان لها 42 وزيرا. وهذا ما يجعل اي رئيس حكومة لا يعبر من مرحلة السعي للحلول اليومية من دون الالتفات للبرنامج طويل المدى.

ان التجربة الاولية في كوردستان تظهر ان رئيس الحكومة لا يستطيع الخروج من نصائح واوامر وتوصيات الحزب والحقيقة ان بارزاني كلف بهذه المهمة والامكانات والدعم والتجربة ومكانة الحزب ومن الطبيعي ان ينتظر الحزب جوابا مطمئنا ولكنه في عملية تمدين مسار حياة المجتمع كرئيس للحكومة ومن اجل اشراك جميع الاطراف في اعادة الثقة وشكل السلمي لحل المشكلات تبنى سياسة «حلوة» في واقع مر في هذا الاقليم.

كرئيس للحكومة وقبل اي شخص اعترف بشرعية الحركة وتعريفها رسميا وقدم لها التهاني ومن ثم شجعها على الاشتراك في الكابينة الحكومية وفقا لاستحقاقها..

فكثيرا ما كانت قراراته وخطاباته وبرامجه غريبة حتى عند رفاقه لحد اظهار عدم الرضا والقلق. من هذا المنطلق من الطبيعي عند الحديث عن مشروع التسامح وصناعة المستقبل كانت اعماله مرضية عند الاطراف الاخرى اكثر من نظرة حزبه لها. مثلا وصلت المعارضة في عهده الى برلمان كوردستان بشكل رسمي. النقطة المثيرة للاهتمام ان ما جرى كان من دون رمي الاطلاقات وسببه كان ان حكومة نيجيرفان بارزاني منعت وقوع المواجهات لأنه في الاساس خرجت تلك الحركات من ضلع الاحزاب السياسية لا الشارع. اي ان الاحتجاجات السياسية خرجت من داخل الاحزاب الى الميدان وتسببت بفوضى في بعض الاماكن وتحملت الحكومة وزرها واجبرتها على التوسط. والنقطة المثيرة للاهتمام هي ان بعد تأسس حركة التغيير مع ان الحزب الديمقراطي الكوردستاني كان الحليف الاستراتيجي للاتحاد الوطني فهو كرئيس للحكومة وقبل اي شخص اعترف بشرعية الحركة وتعريفها رسميا وقدم لها التهاني ومن ثم شجعها على الاشتراك في الكابينة الحكومية وفقا لاستحقاقها، وهذا يأتي لاعتقاده ان كوردستان لن تخلو من الاحزاب، ونواة تأسيس حكومته وفق اسس عصرية مع استمرار المشاكل التاريخية لن يأتي بنجاح، وبالرغم من ذلك فان اقليم كوردستان خلال اطار العراق الفدرالي تأثر في الحرب القانونية والسياسية والامنية والاقتصادية، اما بسياسته الناعمة الرصينة لم يخسر تلك الحرب، والتقدم في اقليم كوردستان قبل ان يظهر في الطرق والجسور والاسواق التجارية الكبيرة ظهر في رفاهية العيش لدى المواطنين والامن والاستقرار، وتاريخ ولادة مشاريع استراتيجية تضمن المستقبل في المجالات العلمية والثقافية والاقتصادية غالبيتها كانت في زمان حكومة السيد نيجيرفان، ومعيار التقييم كان في زيادة نسبة بناء الصروح العلمية، والبنايات الصحية والتربوية، والمتنزهات والملتقيات الثقافية والفنية، وكما اكد رئيس الوزراء في مناسبات سابقة بالقول «امنحونا المجال لننافس دبي»، وان هذه المقولة التقدمية الحضارية اصحبت ضحية لإعداء التطور.

يتبع..

رئاسة الاقليم ومستقبل نيجيرفان بارزاني

في نهاية عمر الحكومة الحالية لإقليم كوردستان التي ترأسها نيجيرفان بارزاني، كانت نظرة الشارع وكذا نظرة الخبراء، لتقييم برنامج عمله، تجلب الاهتمام.

القسم الرابع والاخير

علي حسين فيلي

فهو عند بعض الناس عضو في حزب صاحب سلطة ولكن كانت له سياسة مستقلة في طريقة الحكم وكما يقول خصومه لم تكن اي من الحوارات التي اجراها مع الاخرين لتضييع الوقت؛ بل كان يجري الحوارات من اجل ايجاد الحلول. وهناك اناس يميلون الى الرأيين، اي الخدمة ومكتسباتها واخفاقات الحكومة. يقولون انه كان باستطاعته ان يكون سببا لتغييرات اكبر واهم ولكنه الى هذا الحد مما قام به من العمل استحق التقييم والاشادة؛ لان العراق في عام 2006 فصاعدا وقع في دوامة الحرب الطائفية واصبحت بغداد والكثير من المناطق الاخرى ميدانا كبيرا لتلك الحرب التي نتج عنها الاف الضحايا من دون طائل وخسرت بغداد عشرات المليارات، الا ان حكومة اقليم كوردستان برئاسة نيجيرفان بارزاني توجهت نحو آفاق مختلفة. وكانت المسألة المهمة ان سير تحول حكومة الاقليم من مرحلة التنظير الى مرحلة العمل كان بحاجة الى شخصية مثله ليقوم عبر امكانياته بإزاحة العراقيل، ويقطع شكوك المتشككين برؤية واضحة لكيفية تقديم الخدمات للمواطنين في الاقليم كله.. وبعد ترسيخ الوضع الامني والسلم السياسي والاجتماعي والتعايش الديني بدأ بثورة البناء والاعمار. وباتباع سياسة التسهيل والثقة وحتى المغامرة الشجاعة ليصبح

صاحب العهد الذهبي لازدهار اقتصاد كوردستان الذي استمر الى البداية الواضحة لمؤامرة ايقاف عجلة ذلك الازدهار وتخريب الوضع السياسي والاقتصادي والامني لإقليم كوردستان. وعلى عكس الذين يقولون بانه نجح في السياسة ولكنه تعثر في الاقتصاد بسبب احداث 2014، اثبتت الدلائل ان اقليم كوردستان اصبح منذ عام 2006 لنهايات عام 2013 اقوى مركز نشط للتجارة والاستثمار في المنطقة وبصورة عامة جرت نسبة 55% من العمليات التجارية والاستثمارية العراقية في كوردستان. لغاية عام 2013 توجهت 15 الف شركة محلية واجنبية الى كوردستان من بينها عدد من كبيرات الشركات العالمية وخاصة في مجال الطاقة.

ان سياسة ورؤية نيجيرفان بارزاني حول العراق الفيدرالي كانت واضحة وصادقة امام الجميع، كان قد قال بوضوح: نتمنى ان يكون كل العراق مثل الاقليم، وان الذي نريده لاربيل نريده لعاصمتنا (بغداد) ولكن نحن لسنا عربا، نحن كورد، لنا ثقافتنا ولغتنا وتاريخنا الذي يختلف عن الامة العربية، نحن الامة الكوردية، جراحنا اعمق كثيرا مما يتوقع وان تلتئم فقط بالشعارات والحديث عن الديموقراطية واشياء اخرى. نحن اخترنا بإرادتنا ان نكون في اطار العراق الموحد. وعدنا بإرادتنا الى بغداد على اساس العمل بذلك الدستور الذي صوت له اكثر من 80% من الشعب العراقي، نحن مشاركون في بناء العراق، قدمنا كل ما باستطاعتنا لحماية وحدة العراق، ولكن سياسة بغداد ليست سياسة التفاهم المشترك، بل هي سياسة السيطرة والهيمنة، الازمة تكمن في بناء الثقة فيما بيننا ولكن بغداد لا تتعامل معنا كشريك، فبدلا من ان نكون مشاركين في بناء هذه البلاد؛ اصبح قانون الموازنة قانونا لمعاقبة اقليم كوردستان! كركوك عندنا رمز للإخوة والتعايش وهوية للعراق الجديد ورمز للخروج من مشكلات الماضي من اجل ايجاد العدالة في العراق، وبسبب عدم تطبيق المادة 140 بقي معلقا، هذا مختصر لمضمون المشكلات. اقول بصراحة: ان علاج هذه المشكلة تتم فقط عن طريق الحوار، مع اظهار المرونة، نحن مستعدون ان تكون لنا هذه المرونة، ولكن لن يستقر المجتمع العراقي الا من خلال شراكة حقيقية بين جميع مكوناته وليس هنالك اي امل في بناء دولة مدنية ما دامت بغداد تساند فكرة عسكرة الشارع العراقي.

اذا حللنا فترة حكم نيجيرفان بارزاني في اطار المهمات وما هو منتظر يجب ان تكون الذرائع بما يتناسب واستحقاق امكاناته وان الامكانيات المتوفرة لم توقف عجلة حكومته من دون اللغط واللهو السياسي، ولكنه قضى على صوت الرصاص واستطاع الى حد ما جلب الانظار الداخلية والخارجية نحو هذا الاقليم، عندما كان البعض يزور كوردستان ويرى الامن والتطور كان يقول: هذا لا يشبه العراق! انتم تستحقون الاستقلال لأنكم تملكون اقليما عامرا ولكم حكومة ناجحة.

من الطبيعي انه بجانب مهامه وتكاليفه الرسمية كرئيس للحكومة كان عليه ان يتجاوب مع التكليف غير الرسمي اي المطالب الشعبية. في البرنامج الحكومي لما قبل 2014، كانت كوردستان تقدمت بشكل لامثيل له ولكن توزيع التعهدات والآمال من دون توقع الازمات غير المرغوبة لما بعد عام 2013 الذي لجميع دول الدنيا امكان ظهورها واستمرارها، كانت تلك الغلطة الاستراتيجية التي لم تستطع حكومة اقليم كوردستان بإمكانياتها الذاتية لوحدها الخروج منها سريعا والتغلب على الضائقة المالية، فشرائح الفقراء والمتعففين الحاليين يعتقدون بان بارزاني عرفهم على حق الحياة الرغيدة ولكنه لم يستطع المحافظة على تلك الحياة كما يجب. وفي الوقت ذاته فان الاغلبية وفوق عتابها وانتقادها الذي هو من طبيعة الحكم يقولون بشان برنامجه: صحيح بان اضطراد المعادلات السياسية والامنية في المنطقة والعراق والخارجة عن امكانات وارادة الاقليم، اوقف برامجه ومشارعه وتسبب بصعوبة حياته، الا ان اكبر مكاسب حكومته هو الانفتاح على العالم والعلاقات الدولية والاقليمية التي اخرجت كوردستان من النفق المظلم وقللت من التهديدات. فهو سياسي فتح الابواب المغلقة على قضية شعبه وافشل العديد من المؤامرات من دون اطلاق رصاصة واحدة عن طريق الدبلوماسية والمصالح المشتركة التي قوت من مكانة إقليم كوردستان في المنطقة والعالم.

عدا عن اية ذريعة او انتقاد، فان مكتسباته لا تمر من دون كلام والسؤال ليس ماذا فعل لان كوردستان اليوم ليست كوردستان ما قبل نيجيرفان بارزاني، فعندما كان يتكلم عن الاستقلال الاقتصادي كان الاعتقاد بمشروعه اصعب واكبر من البدء بالمشروع اصلا. العراق في مرحلة استخراج وتسويق لحين تامين النفط انتظر عشرات السنين ولكن بارزاني في جذبه للشركات النفطية العالمية الى كوردستان لم يضيع من الوقت ما يكفي لتشكيل كابينة حكومية في العراق الاتحادي. فشخصيته المناسبة من منظار الحكم كانت ثمرتها الثقة والحب ووفاء الناس وان اخفاقات ونقوص حكومته في بعض القطاعات تعود معظمها الى الغدر الاقليمي. فهو وان لم يتمكن من القضاء على مشكلة الرواتب بشكل كامل وان يعيد قطاع الصناعة والتجارة والاقتصاد الى عهدها الذهبي ولكنه منح الجرأة والشجاعة للناس في الازقة والشوارع ليقولوا ماذا يريدون من حكومته او ان يتجمع في الشوارع وان يكيلوا الانتقادات لإداء الحكومة. ونيجيرفان بارزاني كباقي قادة هذا الاقليم ابصر النور في الكفاح المشروع لشعبه وفي الصرعات السياسية، وقد اعطى ضريبة مباشرة للإبادة الجماعية، وبعد ذلك شارك في تثبيت نواة الادارة المؤسساتية للإقليم في بداية التسعينيات، لتليها مرحلة اخرى لم تسر بالاقتتال الداخلي، ليطوي صفحة عبر دوره في الصلح المجتمعي والسياسي، ومن ثم الجهد الملفت لمرحلة اعمار كوردستان، ولكن اذا تم تسليط الضوء على الجانب الخفي لمشكلات اقليم كوردستان يظهر بانه اختار اصعب الطرق. فمن الواضح ان ارضاء الاحزاب السياسية المتنفذة اصعب بكثير من ارضاء الناس البسطاء من الشعب. فهو مطمئن انه اذا سار التفكير في اطار المصالح والقرارات الحزبية في صيغتها القديمة فليس بعيدا ان تعود كوردستان الى سكة الحرب!

مما لا شك فيه اليوم فان اصوات الحزب الديمقراطي الكوردستاني ازدادت وباتت اكثر قوة لتوصله لمرحلة ترشحه القيادة فيها لمنصب رئيس اقليم كوردستان ففي الماضي كان رئيسا للحكومة كممثل لحزبه، وسخر جميع امكاناته لخدمة جميع المكونات. فاذا تسلم منصب رئاسة الاقليم، فسيحافظ على زخم المنصب الذي رسخه الزعيم مسعود بارزاني لخدمة الشعب ككل، فمن الممكن ان يكون خروجه من الحكومة شيئا مبكرا عند البعض ومتأخرا عند البعض الاخر. فأنصاره في المرحلة الماضية واضحون ولكن السؤال يكمن في انه في المرحلة المقبلة من يكن مناصروه؟ وفيما يخص الماضي يقال ان الذين يشيدون به بسبب مواقفه وخدماته من الممكن الا يكون من مناصري الحزب الديمقراطي الكوردستاني الذي كان من خلال كونه رئيسا للحكومة وسياسيا ناجحا وبمساندة مستمرة من حزبه استطاع ان يغير اشياء كثيرة داخل المجتمع وان يعبد الطريق للتغييرات المستقبلية.

لقد استطاع بارزاني في جميع الاوضاع من خلال ابتسامته الدائمة ان يظهر بان الكورد شعب حي ويناهض العنف.

«
كان البعض يزور كوردستان ويرى الامن والتطور كان يقول: هذا لا يشبه العراق! انتم تستحقون الاستقلال لأنكم تملكون اقليما عامرا ولكم حكومة ناجحة.
»

بخلطة امريكية..
تفاصيل مثيرة لعودة الكورد الى كركوك

فيلي / محمد جمال

تشهد محافظة كركوك بعد خروجها من سلطة حكومة إقليم كوردستان، وعودتها إلى إدارة الحكومة في بغداد تجاذباً بين الأطراف السياسية التي تشكل مكوناتها، يهدد بإشعال صراع، وتتحدث مصادر عن توسط الولايات المتحدة بين الفرقاء؛ تجنباً لوقوع مثل هذا السيناريو.

يعود الإشكال بمحافظة كركوك، إلى فترة ما بعد عام 2003، إذ اعتبر الدستور الذي كُتب عام 2005 كركوك من المناطق المتنازع عليها بين الإقليم والحكومة المركزية؛ شأنها شأن بعض المناطق في الموصل وديالى وصلاح الدين، وقد جُسدت هذه القضية في نص دستوري بالمادة 140، والتي أطلقت على هذه المناطق تسمية «المناطق المتنازع عليها».

وبهذا الصدد كشف مسؤولون كورد عن تسوية أمريكية تؤدي لتطبيع الأوضاع في محافظة كركوك الغنية بالنفط والتي تشكل هضبة مناطق النزاع بين بغداد وكوردستان.

هذه التسوية وضعت لبنتها الاساس باجتماع بمقر السفارة الأمريكية في بغداد، ضم كلًا من السفير دوغلاس سيليمان، وممثلي المكونات في كركوك، عدا المكون العربي، والذي اجتمع مسبقا مع السفير بحسب مسؤولين.

وقبل الاجتماع بساعات، اعلنت بغداد انسحاب قوات مكافحة الارهاب وارسال اللواء 61 لاستلام الملف الامني في المحافظة.

وبحسب المسؤولين الكورد فان الاجتماع طرح تسوية أمريكية بشأن أوضاع محافظة كركوك، وإعادة وضعها إلى ما قبل 2014، أي قبل دخول تنظيم داعش إلى الأراضي العراقية.

وبهذا الصدد تكشف مصادر في وزارة البيشمركة، تفاصيل من المشروع الامريكي، «عدا عودة البيشمركة الى كركوك، فان قوات الامن الكوردية- الاسايش، سيكون لها دور بتأمين المحافظة».

وتضيف، «يكون الملف الأمني داخل المدينة بيد الشرطة المحلية العراقية والاسايش، حصرًا، ويتم نشر قوات الجيش العراقي، وقوات البيشمركة في أطراف المحافظة، وفق نقاط أمنية مشتركة».

وبهذا الخصوص، من المقرر تشكيل لجان بين بغداد وكوردستان مهمتها تطبيق المشروع وفق رؤى خاصة بحساسية الوضع في كركوك.

وتُعد كركوك أبرز المناطق المتنازع عليها بين الحكومة العراقية وحكومة إقليم كوردستان، ووضعت المادة 140 من الدستور العراقي كخريطة طريق لحل مشكلة المناطق المتنازع عليها بين الجانبين، "تبدأ بإحصاء سكاني عام، ومن ثم تطبيع الأوضاع من خلال إزالة سياسات النظام العراقي السابقة، وتنتهي بإجراء استفتاء حول مصيرها"، وكان من المفترض أن تنفذ المادة بحلول نهاية العام 2007.

وكركوك، وبقية المناطق المتنازع عليها، كانت تدار بشكل مشترك بين القوات الاتحادية، وقوات البيشمركة لكن الأخيرة فرضت سيطرتها على المدينة بعد انسحاب الجيش العراقي منها العام 2014، نتيجة تعرضه لهجمات شرسة من جانب تنظيم داعش.

إلا ان القوات الكوردية انسحبت عقب انتشار القوات العراقية مسنودة من الحشد الشعبي 16 تشرين أول/ أكتوبر العام 2017، ضمن اجراءات فرضتها حكومة حيدر العبادي بسبب اجراء الاقليم استفتاء الاستقلال.

ويتهم الكورد الأطراف المسيطرة على كركوك بإجراء تغيير ديموغرافي فيها، وإحلال سكان عرب وتركمان محل الكورد.

ويرى مراقبون أنّ ترك قضية كركوك والمناطق المتنازع عليها وفق المادة 140 من الدستور العراقي، دون حل، سيجعل المنطقة على شفى الانهيار والتأزم في كل مرحلة من مراحل العمل السياسي العراقي.

وبالعودة لاجتماع السفارة الامريكية، فان المسؤولين الامريكيين، حذروا من عمليات سرقة لنفط كركوك من جهة، وتعرضها لهجمات لتنظيم داعش من جهة اخرى، وهذه تستدعي انتشارا للقوات الكوردية فيها.

الانسان الكوردي والقوة الناعمة

محمد المندلاوي

متى يستدرك الإنسان الكوردي مدى التأثير السحري للقوة الناعمة عليه؟!
إن الكورد في هذه المرحلة الحرجة، التي يمرون بها من الصعب أن ينشأوا مؤسسات «القوة الناعمة» كبعض الدول والكيانات على كوكبنا، حتى تستطيع هذه القوة من خلال برامج موجهة تغيير الصورة النمطية عن الكورد عند الشعوب التي تعيش حول وطنهم كوردستان،

فمن تلك الأقليات والطوائف التي تعيش في كنفهم، حتى تغزوا عقولهم، وتوجه أسلوب تفكيرهم في الاتجاه التي تريد، وبعدها تستطيع أن تسيرهم كما تشاء، حتى لا تستطيع حكوماتهم المستبدة بتحريضهم لمعاداة الكورد، وذلك بسرد الأكاذيب السياسية والطائفية ضدهم. لكن، الكورد بعد حرب العالمية الأولى وإلى الآن أصبحوا أسرى لقرارات عواصم الشر الأربعة المجحفة بغداد، طهران، دمشق، أنقرة، بالإضافة لاحتلالها كوردستان تضع العصا في عجلة تطور شعبها وتمنعه من مواكبة التطور والتحديث، الذي أخترعه العقل البشري في العقود الأخيرة في شتى المجالات والميادين، السياسية والإعلامية والعلمية والاقتصادية الخ.

عزيزي القارئ، من الابتكارات السلبية التي خرجت من جعبة العم «سام» (Uncle Sam) هي تلك التي تسمى القوة الناعمة (Soft power)، التي تتسلط على»العقول والقلوب» معاً، أي: تتحكم في خصائص سلوك أولئك المستهدفين.. وتحدد نمط تفكيرهم، وتوجه بالاتجاه الذي تريده. إن مبتكرها في تسعينات القرن الماضي ،هو أستاذ في جامعة «هارفرد» (Harvard University) والمساعد السابق لوزير الدفاع للشؤون الأمنية الدولية في إدارة الرئيس الأمريكي السابق (بيل كلينتون) (جوزيف س. ناي)، الذي عرَّف من خلالها عناصر القوة دون إكراه، وذلك عبر الآداب والفنون، ويقول: أحياناً عبر الدبلوماسية الرشيقة.

بلا شك أن تأثير القوة الناعمة السلبي والتدميري على المجتمعات يفوق تأثير القوة الصلبة (القوة العسكرية) أو أية قوة أخرى على الأرض، لأنها تخرب العقول. لكن هناك شيئاً من التشابه بين أساليب القوة الناعمة وأساليب ال»جيوبوليتيك» (Geopolitics)، التي تحلل العوامل الجغرافية، التي لها علاقة بالأرض وما فوقها وما في جوفها. بينما تلك - القوة الناعمة- لها علاقة بالإنسان، وتحديداً منظومة أفكاره، لذا إنها تسعى بتلك الأدوات المتعددة كالآلية التي تمتلكها، والبشرية التي تغدق عليها الأموال بسخاء، أن تغيير المحتوى الداخلي؟ للضحية لصالح الجهة التي تديرها، كما أسلفت، الممول والمالك لوسائل وأدوات القوة الناعمة.

من الدول الكبيرة التي لحقت مؤخراً بركب العالم الغربي في هذا المضمار هي روسيا الاتحادية، التي قال رئيسها فلاديمير بوتين: إن القوة الناعمة تتألف من مجموعة أدوات وأساليب لتحقيق أهداف سياسية من دون استخدام القوة، من خلال المعلومات وغيرها من وسائل النفوذ.

ومن الدول التي أسست مجلساً خاصاً للقوة الناعمة هي «دولة الإمارات العربية المتحدة» الصغيرة بنفوسها وكبيرة بتأثيرها العالمي دبلوماسياً واقتصادياً. يتكون هذا المجلس من:-1 محمد بن عبد الله القرقاوي وزير شؤون مجلس الوزراء، رئيس المجلس. -2 ريم بنت إبراهيم الهاشمي وزيرة الدولة لشؤون التعاون الدولي. -3 الدكتور سلطان بن أحمد الجابر وزير الدولة. -4 الدكتور أنور محمد قرقاش وزير الدولة للشؤون الخارجية. -5 نورة بنت محمد الكعبي وزيرة الدولة لشؤون المجلس الوطني الاتحادي. -6 محمد خليفة المبارك رئيس مجلس هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة. -7 سامي أحمد القمزي مدير عام دائرة التنمية الاقتصادية بدائرة دبي. -8 هلال سعيد المري مدير عام دائرة السياحة والتسويق التجاري بإمارة دبي. -9 محمد سعيد عطر الظنحاني مدير عام مكتب الدبلوماسية العامة عضواً ومقرراً للمجلس. -10 خليفة سالم المنصوري وكيل دائرة التنمية الاقتصادية بالإنابة بإمارة دبي. أتلاحظ عزيزي القارئ، أن دولة الإمارات تعرف جيداً حجمها الحقيقي في عالم الفيِّلة، لذا خصصت تحرك مجلسها للقوة الناعمة في مجالات علمية وثقافية واقتصادية وسياحية وإنسانية وفنية، بعيداً عن الصراعات السياسية والعسكرية التي سادت في العديد من البلدان العربية وخلقت ديكتاتوريات وضعت نفسها في مصاف الإله لا يُسأل ولا يُحاسب فعليه دمرت اقتصاد بلدانها وأنهكت القوة البشرية فيها، وفي النهاية لم تطل لا بلح الشام ولا عنب اليمن. إلا إن قيادات الإمارات تعرف جيداً أنها ليست أهلاً للقوة التقليدية، وهذا عين العقل، وعرفت جيداً في أي حقل تستطيع أن تستثمر وتتوسع وتحقق نجاحات كبيرة، حتى لا تكون كحمار العنب تحمله على ظهره ولا تذوقه؟. بمعنى، أن كل بلد يجب أن يوجه قوته الناعمة حسب إمكانياته وقدراته المؤثرة بشكل إيجابي في تلك الحقول، التي يستطيع أن يطل فيها بلح الشام وعنب اليمن؟.

هناك في منطقتنا كيان غاصب يسمى تركيا، زرع بعد الحرب العالمية الأولى كخنجر غدر في خاصرة الشعب الكوردي، ومحتل شمال وطنه كوردستان، ويتدخل بشكل سافر في أجزاء كوردستان الأخرى المحتلة عربياً وإيرانياً، ويعلن جهاراً نهاراً بأنه ضد الأمة الكوردية، ولا يقبل قيام دولة كوردستان أسوة بدول العالم حتى لو على القمر. إلا أن هذا الكيان اللوزاني نجح من خلال القوة الناعمة أن يخترق دولاً عديدة كانت دخولها محرمة عليه لعقود طويلة، إلا أن التي فتحت الأبواب أمامه هي القوة الناعمة، من خلال مسلسلاته التلفزيونية، التي روجت لشركاته وللسياحة، خاصة حين جعلت من عارضات الأزياء ذات القوام الممشوق الشبه عاريات ممثلات بارعات بعرض أجسادهن! لجلب السياح تركز كامراتها في مسلسلاتها على المناطق الطبيعية التي فيها شيء من الاخضرار وتظهر تركيا للمشاهد كأنها مملكة السويد بخضارها. للعلم، أن التقارير أشارت في العام الماضي أن المسلسلات التركية حلت في المرتبة الثانية عالمياً بعد الولايات الأمريكية المتحدة؟. ويقول الأتراك: إن المسلسلات التركية يتم تصديرها إلى 102 دولة حول العالم، وتأتي الدول العربية في مقدمة المستوردين لها؟. عزيزي القارئ، بالإضافة إلى الدعاية التي تقوم بها هذه المسلسلات للأتراك، إلا أنها تدر أموالاً طائلة أيضاً على الكيان التركي الذي يُصدر معها أيضاً سياسة تركيا.. الممنهجة، التي تلمع وجهها الذميم عند العالم، وبشكل خاص عند العرب، الذي صرح الممثل السوري عباس النوري بحسرة: أن المسلسلات التركية حولتنا من أمة محمد إلى أمة مهند.

إن مهند هو ذلك الغلام التركي الهجين، الذي اشتهر في إحدى المسلسلات التركية.

إن البيت القصيد في مقالنا هذا، في الأعوام السابقة أشرت عدة مرات في كتاباتي عن هذه القوة الشيطانية اللعينة (القوة الناعمة)، كان هذا عام 2013 في مقال باسم «الفن هوية القومية 3/1» وفي مقال آخر عام 2016 كان تحت عنوان» إطلالة على الصحافة الالكترونية والمواقع الإخبارية» وكررت رجائي وطلبي منهم عام 2018 في مقال بعنوان» متى تولد الروح الوطنية الكوردستانية الحقيقية في ضمير عموم الشعب الكوردي» وحذرت بعض ضحاياها من الكورد، إلا أنهم لم يهتموا بالأمر، أو أنهم لم يستوعبوا مضمون كلامي، لذا تعاملوا معه بسطحية كبيرة، واستمروا بترويجهم لما بثته وتبثه وسائل القوة الناعمة للدول التي تحتل كوردستان أو الشقيقة و الصديقة لها، التي تجعل من المحتوى الداخلي للمواطن الكوردي كما يريد المارد الذي يقف وراء تلك الوسيلة اللعينة عربية كانت أو فارسية أو تركية.

الذي يحز في النفس، ذات مرة قلت لأحدهم لا تستمع إلى أغاني التي تبثها الدولة الفلانية، التي تحتل جزءًا من وطننا كوردستان، وهي التي تقول بأعلى صوتها لا يوجد شعب كوردي، ولا وطن اسمه كوردستان، بل أنهم جزءًا منا، أي أن الكورد وكوردستان

«

بالإضافة إلى الدعاية التي تقوم بها هذه المسلسلات للأتراك، إلا أنها تدر أموالاً طائلة أيضاً على الكيان التركي الذي يُصدر معها أيضاً سياسة تركيا.. الممنهجة، التي تلمع وجهها الذميم عند العالم، وبشكل خاص عند العرب،

»

جزءًا من الأمة المضطهِدة لها، في رده علي، قال: لا، أنا واعي، لا يقدروا أن يصهروني في بوتقتهم الخ. لكن للأسف، أنه لا يعلم أنه انصهر منذ أن اختار بمحض إرادته أن يصغي إلى ما يبثه ذلك العدو الغاشم من سموم مدسوسة في عسل،أنه لا يعلم، لو لم يكن منصهراً في بوتقتهم لم يستمع إلى نتاجاتهم الأدبية والفنية، ليس هذا فقط، بل حولته القوة الناعمة إلى أداة من أدواتها لنشر أدب وفن وثقافة المحتل.. في صفحته على الفيسبوك!! هذه هي قدرة القوة الناعمة، التي تجعل من المواطن الكوردي المستسلم لها يتصرف في حياته اليومية كأي عربي أو فارسي أو تركي قومي دون أن يشعر بأنه صار مطية لهم؟. يجب على المواطن الكوردي أن يفكر قليلاً في هذا الأمر، لماذا الدول تصرف مئات الملايين من الدولارات على وسائل إعلامها المرئية والمسموعة والمقروءة؟. هناك قناة فضائية خاصة تبث باللغة الإنجليزية على مدار الساعة أفلام الكرتون فقط (Cartoon films)، يا ترى لماذا؟، إذا ليس الهدف من ورائها خذوهم صغارا واحشوا رؤوسهم بثقافة تلك الدولة الممولة للقناة من خلال «توم وجيري» (Tom and Jerry)الخ.

آمل أن الذي سطرته أعلاه، يصل إلى عقل المواطن الكوردي بصورة صحيحة وسليمة، كي لا يكون لقمة سائغة للذئاب البشرية، التي تحيط به من كل حدب وصوب؟. وأرجو من حكومة إقليم كوردستان وأحزابه أن تحمي المواطن الكوردي داخل وخارج الإقليم من الهجمة الثقافية الخطيرة التي تريد مسخه، ومن ثم إظهاره للعالم كإنسان غير كوردي، لدينا نماذج كثيرة من هؤلاء في بغداد وطهران ودمشق وأنقرة واسطنبول الذين سلختهم القوة الناعمة من بين شعبهم الكوردي ووطنهم كوردستان وحولتهم إلى عرب وفرس وأتراك من الدرجة الثانية.

«عندما تتغلب قوة الحب على حب القوة سيشهد العالم السلام»

الكوردي زارو آغا..

عاش بين ثلاثة قرون وأنجب في السادسة والتسعين

فيلي / ماجد محمد صالحان

رغم الجدل الذي أحاط بالتاريخ الدقيق لميلاد زارو آغا إلا أنه يعتبر واحداً من بين أكبر المعمرين في العالم في التارخ الحديث حيث عاش أكثر من 160 عاما.

تحدثت صحيفة نيويورك تايمز في 20 يوليو/تموز 1930 عن رحلة زارو آغا إلى الولايات المتحدة والضجة التي رافقته خلال زيارته إلى مدينة نيويورك كونه الرجل الأطول عمراً حسب الصحيفة.

وقالت الصحيفة إن زارو آغا البالغ من العمر 156 عاماً حسب قوله يعتبر الأطول عمراً في العالم. وأضافت إن أكثر ما استمتع به زارو آغا هو حوض الحمام في فندق الكومودور الذي نزل به في المدينة إلى درجة أن مرافقيه تحايلوا عليه كي يخرج من الحوض.

وصدر كتاب في اسطنبول عام 2009 باللغة التركية ويحمل عنوان: «الرجل الأطول عمراً في العالم زارو آغا» جاء فيه إن زارو المولود في مدينة بدليس جنوب شرقي تركيا ذات الغالبية الكوردية، كان الرجل الأطول عمرا في ذلك الوقت وكان مثار اهتمام الاوساط العالمية خلال السنوات العشر الأخيرة من حياته.

وكانت حياة زارو آغا ونظام التغذية الذي يتبعه وزيجاته المتعددة محط اهتمام وسائل الإعلام العالمية التي لم تترك جانبا من حياة هذا الرجل البسيط إلا وسلطت الضوء عليه وكذلك خبر وفاته.

وحسب موقع «اخبار بدليس» ولد زارو أغا ما بين عام 1774 و1777 وهو ينتمي لعشائر الزازا الكبيرة وعندما بلغ الثامنة عشر من العمر هاجر إلى اسطنبول واستقر في حي توب خانة وأمضى بقية حياته هناك.

11 زيجة

تزوج زارو آغا 11 مرة ورزق بآخرأبنائه وهو في السادسة والتسعين من العمر، وبلغ إجمالي عدد أبنائه 36، وماتوا جميعاً قبل وفاته باستثناء واحد منهم. وعندما توفي كان أصغر أبنائه بنت في الستين من العمر.

قاتل زارو أغا عام 1798 تحت قيادة أحمد باشا الجزار في عكا ضد جيش نابليون. كما شارك في الحرب التركية-الروسية عام 1828وأصيب في ساقه فأمضى بعض الوقت في مسقط رأسه ببدليس. كما شارك في بناء مسجد اورتاكوي في اسطنبول عام 1853.

وذاع صيت زارو آغا حول العالم في السنوات الأخيرة من حياته فتلقى دعوات لزيارة العديد من الدول باعتباره الشخص الأطول عمراً والباقي علي قيد الحياة، ومن بينها بريطانيا والولايات المتحدة وهناك صور وحتى شريط مصور له بلا صوت خلال وجوده في الولايات المتحدة.

وخلال وجوده في الولايات المتحدة ركب زارو آغا الطائرة لأول مرة ووصف تجربة ركوبها بأنها أمتع تجربة مر بها بعد مشاركته في معركة الدفاع عن عكا ضد نابليون وكان عمره عندما ركب الطائرة 156 عاما.

وزار زارو آغا الولايات المتحدة للاشتراك في بعض الأفلام والاستعراضات. وفحصه الأطباء وأكدوا بأنه كان يتمتع بصحة جيدة. ونقلت بعض وسائل الإعلام عن زارو آغا قوله «سأعيش إلى الأبد».

وكان زارو أغا يجد صعوبة في التحدث باللغة التركية فكان خلال المقابلات الصحفية التي أجريت معه في الولايات المتحدة وغيرها يتحدث بلغته الأم الكوردية.

«الخيار واللبن»

وعندما سئل عن سر تمتعه بطول العمر والصحة الجيدة قال إنه يتناول الخيار واللبن (الزبادي) يوميا وهو شبه نباتي. وهناك صورة لزارو آغا وهو يحمل أحد الممثلين خلال زيارة نيويورك.

وتعرض زارو أغا لحادث سير في نيويورك بسبب عدم تعوده على كثافة السيارات في مدينته الأصلية اسطنبول، فصدمته سيارة وسقط أرضا واصطدم رأسه بعنف. وأشار الأطباء إلى أنه من شبه المستحيل أن يعيش زارو آغا طويلا.

وبعد انتهاء جولته الأمريكية عاد إلى بريطانيا عام 1931 دون أن يحصل على قرش واحد عن رحلته إلى الولايات المتحدة.

ولم يعش زارو آغا طويلا بعد ذلك، فقد تدهورت صحته البدنية والعقلية وتوفي في مستشفي شيشلي في اسطنبول في يوليو/تموز 1934 ودفن في مقبرة أيوب باشا بالمدينة. وتبين بعد إجراء التشريح على جثته أنه توفي بسبب فشل كلوي.

لا تخرج الا بصدرية مضادة للرصاص..

الدنمارك تحكم على مقاتلة كوردية حاربت داعش بالسجن

فيلي / ياسر عماد

فى كانت ذات يوم قناصة ضمن وحدات حماية المرأة، وكانت خلال معارك كوباني على مسافة أمتار قليلة فقط من مسلحي داعش، أما اليوم وقد مر نحو أربع سنوات على تلك المعارك، لا تشعر «جوانا بالاني» بالأمان حتى في الدنمارك، ولا تخرج إلا وهي ترتدي صدرية مضادة للرصاص، وتتعامل معها الحكومة الدنمركية مثل مسلحي داعش العائدين إلى البلاد.

وقالت بالاني لجريدة تايمز البريطانية إنها حصلت على شقة في أحد أحياء العاصمة الدانماركية كوبنهاغن، مبينة «يوجد في المبنى الكثير من الجهاديين، وهم يكرهونني ويعرفون ملامحي»، ولهذا فإنها مضطرة للخروج وهي ترتدي صدرية مضادة للرصاص.

لكن بالاني ليست قلقة بسبب سكان الحي وحدهم، بل إن الحكومة الدانماركية أيضاً تقوم بمضايقتها، فقبل أن تتحدث إلى تايمز بأسبوع، داهمت القوات الأمنية شقتها وفتشت فيها عن أسلحة، وفي نهاية التفتيش صادروا النسخة الوحيدة من كتاب ذكرياتها الموسوم «مقاتلو الحرية»، وتقول بالاني إنهم «ظنوا أن الكتاب دليل ووسيلة لكسب المسلحين».

بعد أعياد الميلاد، تنتظر جوانا بالاني عقوبة السجن تسعة أشهر في وحدة خاصة بالدواعش، وتهمة هذه الفتاة الكوردية هي انتهاك القانون والسفر إلى الشرق الأوسط للقتال ضد داعش.

وقالت بالاني غاضبة «كيف تراني أشعر عندما تقول لي قاضية في أربع جلسات محاكمة، أنت تمثلين تهديداً، لم يشكروني أبداً على قتال الجهاديين على مدى سبع سنوات».

جوانا بالاني، التي ولدت في مخيم للاجئين الكورد من كوردستان إيران، بالقرب من مدينة الرمادي غربي العراق، كانت تعتبر نفسها ثائرة تناضل في سبيل حرية كوردستان والمرأة، وكانت لها في نفس الوقت مشاكل مع المجتمع الدانماركي ومع عائلتها.

عندما كانت في الثامنة عشرة، وبعد أن اجتاحت أحداث «الربيع العربي» منطقة الشرق الأوسط، توجهت هي إلى سوريا وانضمت إلى قوات حماية المرأة، وإلى جانب التدريب العسكري، تلقت هناك دروساً «توعوية» كانت توصي بأنه لا ينبغي أن تضع المرأة المكياج وعليها أن تنسى مفاهيم الحركات النسوية الغربية، وتقول بالاني إن واحدة من القياديات كشفت عن صدرها خلال محاضرة توعوية لتقول للمشاركات بأنه لا ينبغي لهن أن يخجلن من أجسادهن.

وجاء في تقرير جريدة تايمز، أن بالاني لم تكن تعجبها مجموعة من قوانين وتوجيهات تلك القوات، ومنها منع ارتباط النساء بعلاقات مع زملائهن من الرجال، وإجبارهن على ارتداء ملابس تدل على الخشونة دائماً، ومنعهن حتى من تفريش أسنانهن في حضور الرجال، وكانت المقاتلات على العكس من المقاتلين، يُمنعن من استخدام الهواتف النقالة وشبكات التواصل الاجتماعي، هذه التعاليم بمجملها جعلت جوانا بالاني تختار العودة إلى الدانمارك.

لكن هجوم داعش على سنجار، جعلها تعود ثانية، لتبرز بعد ذلك كقناصة في معركة كوباني، وتقول «لم أكن أتوقع الخروج من معركة كوباني حية، كنت الناجية الوحيدة من بين مقاتلات وحدتي».

بعد تلك المعركة، عادت بالاني إلى كوبنهاغن مرة أخرى، وتحدثت عن المعركة خلال مقابلة تلفزيونية، الأمر الذي أغضب عائلتها، وكان والدها قد أبلغ عنها الشرطة عند عودتها الأولى أيضاً.

وعادت بالاني إلى سوريا مرة أخرى عندما كانت في الثانية والعشرين، وهذه المرة كانت تقوم بتدريب المقاتلات، ومن بينهن الإزيديات. لكن وحدات حماية المرأة طلبت حينها من الفتاة الكوردية تكريس كل حياتها للقضية، فرفضت بالاني ذلك واتجهت إلى قوات البيشمركة.

وكشفت بالاني عن أنها في فترتي الحرب والسلم، في الدنمارك وفي سوريا، تعرضت لمحاولات من جانب الرجال لاستغلال شبابها والمخاطر التي تهدد حياتها، ومنها قيام مقاتل باصطحابها إلى بيت رجل طلب ممارسة الجنس معها، وهذا الرجل فتح له ملف تحقيق من قبل جهاز الاستخبارات الدنماركي، بتهمة التصرف غير اللائق مع العديد من النساء.

تبلغ جوانا بالاني 25 عاماً الآن، وهي تقبع منذ أكثر من ستة أسابيع في السجون الدنماركية، ومازالت تعيش أجواء الحرب «أحن إلى ميادين القتال، الجزء المقاتل مني يريد أن أكون هناك دائماً»، وهي حزينة على حرمانها من المشاركة في معركة تحرير الرقة، وتحلم بتشكيل جيش عالمي للنساء.

سباق الكورد للسلام أيصطدم بحرب مفروضة؟

علي حسين فيلي

فرجغرافية الحرب في المنطقة خلال الاعوام السبعين الاخيرة تغيرت ما بين 1948 الى 1980 التي شهدت دخول لاعب مؤثر وجديد وهي اسرائيل، الامر الذي ولد حروب 1948، 1956، 1967 و1973، وبعد اتفاق «كامب ديفيد» في 1979 انتقلت رقعة الحرب صوب منطقة الخليج، ومن 1980 شهدت هذه البقعة ثلاثة حروب مدمرة، وبرز اقتتال عنيف بالوكالة بحجج صراعات داخلية وطائفية وقومية ونزاع على الحدود، وبقمة مشاكل المنطقة قَدِمَ ارهابيون من 80 دولة لتكملة عقد سلسلة المشاكل في هذه الساحة التي ما برحت ورائحة الدم تفوح منها.

النظرة العامة الى المنطقة تطغى عليها الطابع الامني على السياسي والاجتماعي، فتلك الحروب كل منها كانت بنتيجة، وعرفت دوما تغييرات بالتحالفات والحلفاء، وانتجت توسعات قومية ومذهبية بجانب اجندات خارجية، وكانت بذلك ارضا خصبة لاشتعال حرب لا حاجة لها لشرارة، ومن هذه الزاوية تعكزت دول عظمى على هذه المنطقة لتصفية الحسابات وجعلتها ساحة للاختبار.

الكورد وسط هذه الصراعات، لم تكن لديهم المساحة ان يدفعوا نفسهم بعيداً عن هذه الخلافات والحروب، فهم مثلا لم يشاركوا بحروب الوكالة، لكنهم اجبروا على قتال دفاعي، كون الدول العظمى وامبراطورياتها منذ القدم انتخبت بعناية حروبها الاقتصادية والسياسية لإنجاح اهدافها، وليس ببعيد اظهروا كيفية تعاملهم مع متطلبات الكورد، بطريقتهم الخاصة والمعتادة لحل المشاكل بفرض الحرب.

عدا ذلك ان العراق نفسه كحكومة اتحادية، فان الحديث عن قرن من الحرب وسوء العلاقات بين الكورد وجيرانهم والذي يطغى على الحديث عن العلاقات المعقدة والمستقبل المجهول والكثير من الاسباب كالارتفاع والانخفاض في دوره ليس بسيطا وممتعا. ان نجاح سياسة الكورد بحاجة الى العديد من الاشياء ومنها الاعتراف بحقوقهم الذي لا يوجد في اجنداتهم وحتى امكاناتهم لتحقيقه، لكن الكورد تمكنوا في 1991 من انتزاع ايجابية من رحم النزاع بتشكيل ادارة شبه ذاتية ولدت ادارة اقليم كوردستان الحالي.

ومن الطبيعي ان من بين اكثر من

200 دولة هناك ربعها لها علاقات مؤسساتية وجيدة مع قضية الشعب الكوردي ولكن عدد الدول التي عدا عن علاقاتها الانسانية والاقتصادية والثقافية والبروتوكولية لو صرحوا بمناصرة استقلال كوردستان فان الامر ليس مدعاة للسرور.

التقاتل موضوع قد يحدث في اية زاوية من زوايا العالم، بالفكر اللين او بملقط الاقتصاد او بنار المذهبية، او حتى بحقد العنصرية القومية او بقوة السلاح. ان تغيير الجغرافيا السياسية ليس سهلا، فايران وتركيا الجارين الكبيرين للعراق، لن يقبلا بتغيير في الجغرافيا السياسية في المنطقة بما يلحق الضرر بهما. الكورد وحدهم عليهم التخلي عن المطالب التي تغضب هاتين الدولتين. وفي ظل هذا التصلب، الحكومة العراقية لا مشكلة لديها ان تعيش وسط المشكلة وليست راضية بالوضع وواقع الحال في اقليم كوردستان.

ان اطروحة وحدة العالم الاسلامي بعد كل تلك السنوات، عدا عن التهديدات العسكرية والتقاتل الدموي، لم يكن لها اي حل اخر. الدول التي تنصح الكورد استطاعت فرض نفوذها الفكري وهيمنتها العسكرية على معظم المنطقة ولكنهم لم يستطيعوا تخليص اوضاع حياتهم ومعيشتهم من الدمار الثقافي والاقتصادي والسياسي.

فاذا اجريت مقارنة بشأن نسبة اليأس من السلطة، فان ذلك النوع من البلدان ليست انموذجا ناجحا للديمقراطية والسعادة لكي يتمسك بها الكورد.

كل الاحداث تشير الى ان هناك حرباً جديدة واسعة الافاق!، ومن اجل خلق الذريعة لتلك للحروب العالمية الماضية في القرن الماضي ظهرت الكثير من الالقاب والمسميات، ومن ثم ومن اجل منع الحديث عن التصادم بين الاديان برز مقترح حوار الحضارات ولكن كلها لم تمهد الارضية للسلام في العالم. فان متبعي الاديان التي لها اله واحد سيكررون تجربة الحرب بالاعتماد على الدين. فاليهودية لم تسامح المسيحية التي احتلت مكانها. والمسيحية واليهودية لن تسامح الاسلام الذي اقتطع جزءا من حصتهم.

في هذه المنطقة، في المنظور القومي فان كمية الحقد الذي يكنه الفرس والترك للعرب اقل مما يمكن تخيله من الحقد تجاه الكورد. فالامبراطوريتان الايرانية والتركية وعلى الرغم من ان جميع القوى العظمى في العالم تكونت بعد انهيارهما الا ان القضاء عليهما وتقطيع اوصالهما تمت بمشاركة مباشرة من العرب وباقي الشعوب الاسلامية.

واليوم فان القوى العظمى في المنطقة، تركيا وايران ليستا حليفين ستراتيجيتين لبعضهما بقدر ما هما سببان وخصوصا في عدد من الملفات مثل القضية الكوردية وباقي الشعوب. وبمعناه التاريخي، العرب لا يكرهون الكورد بقدر ما يفعله الترك والفرس. فهم من اسقطوا الامبراطورية الاسلامية العربية واصبحوا ورثتها وليس الكورد.

فاين هي المشكلة المتعلقة بالكورد؟

ومن المنظور الايديولوجي الديني كسلاح مؤثر، لا يخفي كل من العرب والترك والفرس رغبتهم بقيادة العالم الاسلامي، فكل واحد منهم ليس راضيا بحجمه الحالي من ناحية المكانة والسلطة ومساحة الاراضي. ومن هذا المنظار من غير المؤمل ان يغيروا شيئا من سياستهم الحالية تجاه الكورد وشعوب المنطقة. ولم يولد جيل داخل هذه الامم يقوم بالاعتراف بإخطاء الماضي والكوارث التي حلت بالشعوب المستضعفة.

منذ زمن طويل يشكل النصر على الكورد الحرب الوحيدة التي يستطيعون التفاخر بها! فلم يستطيعوا في اية حرب اخرى ان ينفذوا اجندة استعادة هيبتهم وتوسيع حدود سلطاتهم. وحتى انهم فاشلون في توفير السلم والاستقرار. في ظل العنف يلجأون الى الحرب. تفاخرهم في مدى تأثير اسلحتهم الفتاكة لا معيار حب الشعوب.

هنا يبرز السؤال الاتي؛ ما الذي يمكن فعله ازاء مثل هذه العقليات؟ هل من الجائز ان يبقى مصير الكورد وقرارهم وسيادة اراضيهم وثرواتهم رهنا بيد اناس اخرين لكي يحصلوا على اصدقاء جدد ولا يقولوا بان الجبال وحدها هي صديقهم الوحيد.

وبحسب واقع الحال، فان اقليم كوردستان محاصر بالأراضي البرية ومن زاوية استيراد البضائع والسلع والعلاقات الاقتصادية والامن القومي مرتبط بدول الجوار، وخصوصا ايران وتركيا. وبملاحظة ان علاقات اقليم كوردستان مع العالم الخارجي ليست مستقلة، فانه قلق في اصدار قرار الاستقلال ومتعب من اصدار قراراته. مجبر على التغاضي عن السياسات التي تعد من وجهة نظر هذه الدول سببا للتوتر وعدم الاستقرار. ومن اجل تحسين استمرار تلك العلاقات سعى لاغلاق باب الحروب، ولكن ليس هناك اي ضمان لحسم المشكلات باتباع تلك السياسات. ووفقا للمنطق فانه يجب ان تكون حليف جهة تثبت لك صفاء النية.

ايران دولة فيها مشكلة كوردية وعوضا عن علاج جروحهم تسببت لهم بجروح وامراض اخرى. تركيا الامر نفسه. ومن هذه الزاوية على الرغم من اننا جيران دائميون ولكن وبحسب عقليتهم الحالية، لا يمكن عدهما حليفين يوثق بهما عند الكورد. الاختلاف في السياسة والمصالح وحتى المذهب والثقافة تجعل من تقارب الكورد مع احدهما سببا للاحتجاج وعدم الرضا من الجانب الاخر وهذه مشكلة ابدية.

اذا اراد الكورد التخلص من نفوذ التوسع لدى بلدان المنطقة، يتوجب عليه الابتعاد عن الحرب المرتقبة. ان مساعدة ومساندة القوى العظمى لاجتياز الازمات امر مؤثر، اذا اردت التخلص من جينوساید الحكام في بلدان المنطقة فان دعم الدول التي ليست لها مشكلة كوردية امر مؤثر.

ان جوهر الحديث هو ان الثورات كانت مظهرا لعدم الاستسلام، والان فان الابتعاد عن الحرب المتوقعة مظهر لكمال الاستراتيجية والفهم السياسي لمصالح الكورد.

اقليم كوردستان محاصر بالأراضي البرية ومن زاوية استيراد البضائع والسلع والعلاقات الاقتصادية والامن القومي مرتبط بدول الجوار، وخصوصا ايران وتركيا.

لم تعاقب هذه القومية بسبب خرق حقوق الانسان، المساواة بين المكونات الدينية والقومية، بسبب الاختلاف في الافكار السياسية، بسبب اللادينية وعادة دين الاغلبية المسيطرة! اقليم كوردستان يظهر عليه اثار عداوتهم له. وبحسب حاجته الحقيقية يتوجب في البداية ان يهتم بالصداقة مع دول المنطقة. ان قدوم القوات الامريكية الى المنطقة لم يكن بقبول او طلب كوردي. فاذا كان التفكير واقعيا، لا يستطيع الكورد ان يمنحوا التعهدات بدلا من امريكا وحلفائها بانه ليس هناك شيء في الافق.

بالتحليل السياسي فان اصدقاء الكورد في المرحلة الحالية هم نفسهم اسباب اشعال نار الحرب المستقبلية. ان حسن العلاقات مع دول الجوار يبعد الكورد عن التهديدات. اذا استطاع التوافق مع بلد ما فلماذا لا يستطيع التوافق مع الجميع. على الرغم من انه ليس ضروريا التفكير في ارضاء جميع الاطراف لأنه شيء غير ممكن. فان منطقة من دون حرب لا تحتوي على الحياة فان مدة السلام فيها قصيرة. فاذا اندلعت الحرب من جديد فان من واجب الكورد يتلخص في اثبات والدفاع عن فكرة انه ليس لديه اي برنامج للاشتراك في تلك الحرب.

حدث ونحن نيام

صلاح مندلاوي

فم اكتشف كريستوف كولمبوس (مغامر بحري) القارتين الامريكيتيين ولما تقرر العيش فيها بدأت البشرية بأرسال السجناء ذات المحكوميات المتراكمة ذوي المائة سنة واكثر جاءت بهم قوة صارمة سمي رئيسها بالشريف لانه القادمين جميعآ مجرمين ولما نزلوا البر طبعآ السواحل الشرقية كانت الواجهة خمسة كيلومترات و العرض يحدد حسب قدرة النزيل على الركض فصارت له الملكية على تلك البقعة ثم تطورت الامور فجاء اليها اصحاب الخبرة و المضطهدين السياسين فبنيت الامور على (سال نو و دال نو) فنشأت المجتمعات في الارض سميت بالجنة الجديدة وهكذا الى ان صارت دول و اتحدت لتقود اليوم كل العالم منفردة . نفذت التجربة على العراق بعد 2003 فقد اطلق سراح ما يقارب الخمسين الف سجين في نظرية تبيض السجون كلهم محكومين الا ما ندر ولكنهم هنا بدؤا بمنضدة كتب عليها قاتل للايجار بحيث صار قتل الرجل حسب تسعيرة استناداً لامكاناته العشائرية والمالية وزاد في الطين بلة مجئ عتات القتلة من باقي دول العالم مشفوعين بعقلية دينية تسعى لاعادة امجاد الماضي .

وعصيت الجرائم على القوة الغازية الجبارة وتركنا لقدرنا فتحول النفوذ من زقاق الى شارع ودخلوا عالم التجارة فصارت الفوضى عارمة درجة لا تجدي معها كل الوسائل ذلك ان القادمين مسندين بدول و كومبيوترات وارتبطوا بالمافيات الدولية مما جعل الناس يفكرون باعادة التوتاليتارية (حكم الفرد) فصارت الانسانية كلها مهددة بحيث صارت البشرية تمتنع عن قبول البشر الاتي من هذه المناطق حتى وان كانوا مظلومين ولولا الحاجة الى هذه البلدان كمصدر للمواد الاولية و الطاقة و من ثم سوقآ لتصريف البضاعة لاحكم السجن حولنا وهكذا صارت الامور للامريكيتين واستراليا وكندا بحيث صارت معارك اشبه بالجبهة العسكرية للقتال جماهير تزحف للهجرة وجيش يحارب بالغازات وتتطور الى بناء الاسوار الالكترونية والكهربائية .

فالذي نعيشه في العراق نموذج لما تعاني منها البشرية فبمجرد اكتشاف جريمة تظهر الاخرى ولربما اتعس عندنا الناس يفكرون بالحكومات البالغة بالعنف والاستبداد وتوقف الاعلان عن انتقاد النازية و الفاشية والدكتاتورية لا بل يدعو البعض صراحة الى اعادتها .

الفيليون ومام فارس

سندس ميرزا

فما اذا صمت سنوات طويلة عن الكلام ولم يشفع لك ذلك ولم ينبر احد للدفاع عنك، ولم تستطع جمع مستمعين اكثر لمشكلاتك، فمن حقك ان تراجع نفسك على الرغم من ان سكوتك في بعض الاحيان امر طبيعي ولكن متى واين وكم؟

يقول العلماء ان الانسان تمر في ذهنه بشكل يومي من 30 الى 90 الف فكرة سواء اكانت ايجابية او سلبية. وليس من الواضح متى تنقطع سلسلة صمت الفيليين لان الصمت والتقصير وعدم المتابعة والمراجعة ليست حلولا لهذه القضية، ان لم تظهر اشياء ايجابية بشأن ملفهم. هناك سبيل اخر. كمثال؛ في ملف استعادة المستحقات المالية لفلاحي اقليم كوردستان اذ تطالب اربيل بغداد منذ سنوات بان تسلم الفلاحين في الاقليم اموالهم ولكن هذه الطلبات لم تكن لها اي نتيجة، وفي المقابل ان ما استطاع القيام به شخص باسم (مام فارس = العم فارس) واصدقاؤه بشأن حصتهم القانونية والدستورية لم يكن بمقدور جميع الكتل الكوردستانية في مجلس النواب العراق القيام به!! الحديث هنا يدور حول كسب دعوى قدمها الفلاحون الكورد باسم مام فارس ومحاميان متطوعان سجلوها ضد الحكومة العراقية، وبعد 9 اشهر حسمت محكمة بداءة الرصافة ببغداد القضية لصالح الفلاحين الكورد والزمت الحكومة العراقية بدفع 555 مليار دينار عن قيمة القمح المستلم في سنوات (2014 و2015 و2016) من الفلاحين الكورد وتعويضهم عن التأخير في دفع مستحقاتهم!!

في هذه البلاد كانت استراحة الحكومة العراقية في قتل الكورد توقفا تكتيكا وليس ستراتيجية؛ فوعودهم ليست من النوع الذي يبعث على التفاؤل. اما بالنسبة للمدانين في قضية الكورد الفيليين لم يكن الحديث عن مدى صحة قتل قواعد اللغة التي يتحدث بها الكورد الفيليون ولا قتلهم، فهذه الجرائم كانت جزءا من اولوياتهم واجنداتهم. فمرحلة انطلاق مسح اثار هذا المكون واضح وضوح الشمس في رابعة النهار ولكن نهاياته مجهولة.

بعد اسقاط البعث كان الكورد عموما والفيليين خصوصا يطلبون على الدوام ان يصمتوا ويسكتوا عن الماضي؛ والصمت الاختياري يعني منح فرصة وجرأة اكبر للمجرمين بارتكاب جرائم اكبر قبالة صمت هذه القومية عما جرى عليها خلال مائة عام.

لقد اعتاد العراقيون على الصمت والسكوت الموحش القاتل ازاء الجرائم والمشكلات السياسية التي غطت سماء هذه البلاد بأجمعها وبعد سقوط البعث تعرفوا على ظاهرة الصمت الانتخابي لمدة 24 ساعة التي اعتدنا عليها قبل اجراء الانتخابات في كل موسم انتخابي. فمن الطبيعي بعد المآسي والكوارث ان تكون هناك دورة اخرى من الصمت على اثار الجرائم، كأن صمتهم نظم بقانون، والكورد بصورة عامة والفيليين خاصة وبسبب (سذاجتهم) بشأن استعادة حقوقهم، لا يستطيعون الانتقال الى مرحلة الاستكانة والراحة! وهذا الصمت التطوعي ازاء التقصير الحكومي، منعهم من الاتيان اية حركة.

ان الماضي الذي تم اجتيازه ليس فقط لم يساعد في حل المشكلة؛ بل ان الضرر الذي تسبب به اكبر من كل سنوات التشرد والبعد عن الوطن الذي عانى منه الفيليون.

ليس عدلا وغير مقبول ان يتم حرق تاريخ شعب اما بسبب خلاف سياسي واختلاف قومي وان يتم حرمانه من حياته. تلك الثقافة العرجاء بحاجة الى اناس كـ(مام فارس) ولكن للاسف بين الفيليين ليس هناك حتى محامون متطوعون!!

الكورد الفيلية بصيص امل من قرارات منصفة اطفأه التلكؤ في تنفيذها

الاتحاد الديمقراطي الكوردي الفيلي

بمناسبة الاحتفال بذكرى تبني الجمعية العمومية للأمم المتحدة للإعلان الدولي لحقوق الانسان في 1948/12/10 وذكرى صدور العديد من القرارات المنصفة بحق الكرد الفيلية عن السلطات القضائية والتنفيذية والتشريعية العراقية،

لا نريد ان نعيد الى الاذهان العطاء السخي الذي قدمه الكرد الفيلية للمجتمع العراقي في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والعلمية والادبية والرياضية وغيرها، عطاء يشهد لهم به الجميع،

ولا نريد ان نكرر ما تعرض له الكرد الفيلية من اضطهاد وملاحقة ومظالم متكررة منذ تأسيس دولة العراق وصدور قانون الجنسية رقم 42 لسنة 1924، خاصة عام 1937 (حيث جرى اول تهجير قسري جماعي للكرد الفيلية) واعوام 1969-1972 و1980-1990، اضافة الى الإبعاد بشكل فردي وبشكل مجموعات لأسباب سياسية،

بل نريد ان نُذَكِرَ بان قرارات عديدة قد صدرت بعد سقوط النظام الدكتاتوري الفردي عام 2003 عن مجلس الحكم الانتقالي لرفع جزء من الغبن عن الكرد الفيلية. وصدر منذ عام 2010 العديد من القرارات التي اعطت بصيص امل للكرد الفيلية بان المظالم الكبرى التي تعرضوا لها ونتائجها واثارها سترفع عنهم قريبا وسيستعيدون حقوقهم المصادرة ويتم تعويضهم ماديا ومعنويا ويصبحون مواطنين كبقية العراقيين دون تمييز وتهديد. رغم ان هذه القرارات منصفة الا انها لا يمكن ان تعوضهم عن المصائب والمعاناة التي تعرضوا لها ولا زالوا بفقدان اكثر من

الإنسان انذاك لم يكن قادراً على تخيل إلهاً واحداً يستطيع القيام بكل شيء. إذن المقدس هو السند اللاعقلاني للعقل إذ يلتقيان في وحدة متناقضات تتمثل بطبيعة الإنسان الفطرية.

22,000 من فلذات اكبادهم واحبتهم الذين احتجزهم النظام السابق وغيبهم قسرا دون محاكمة حتى ولو صورية ودون ذنب ارتكبوه سوى كونهم كرد فيلية ومواطنين عراقيين مسالمين ومتقدمين في مجالات عملهم ونشاطاتهم ومعطاءين للعراق وشعبه، ولا يمكن ان تعوض المبعدين قسرا الذين بلغ عددهم 600,000 عراقي من حملة الجنسية العراقية اعوام 1980-1990 حسب الاحصائيات المتوفرة (التي اكد وجودها الاستاذ عبد القادر الحمداني، المدعي العام في قضية قتل وتهجير الكرد الفيليين) وقبلها المبعدين اعوام 1969-1972.

نذكر من بين اهم هذه القرارات ما يلي:

حكم المحكمة الجنائية العراقية العليا المؤرخ في 2010/11/29 في قضية (قتل وتهجير الكرد الفيليين) الذي عدَّ ما حل بالكرد الفيلية جريمة ابادة جماعية وجرائم ضد الانسانية. ومصادقة محكمة التمييز على هذا الحكم.

قرار مجلس الوزراء العراقي المرقم 426 الصادر بتاريخ 2010/12/8 المتعلق برفع جميع الاثار السلبية عن الكرد الفيلية وتشكيل لجنة لمتابعة تنفيذ هذا القرار.

قرار مجلس النواب العراقي الذي اتخذ بالإجماع في 2011/8/1 والذي عدّ ما حل بالكرد الفيلية جريمة ابادة جماعية بكل معنى الكلمة. ومصادقة رئاسة الجمهورية على القرار.

قرار مجلس القضاء الاعلى المرقم 1029/ مكتب/2017 المؤرخ في 2017/12/7 بتشكيل لجنة قضائية للإشراف والمتابعة على اعادة جميع الحقوق القانونية للمكون الفيلي.

يترتب على هذا الحكم وتترتب على هذه القرارات تبعات سياسية-انسانية (على راسها رد الاعتبار للمكون الكردي الفيلي، والكشف عن مصير المحجوزين المغيبين قسرا وكيفية تصفيتهم ومكان رفاتهم، واعطاء الكرد الفيلية تمثيلا عادلا في مجلس النواب ومجالس المحافظات يتناسب مع عددهم) ونتائج ادارية (تمشية معاملاتهم في استعادة جنسيتهم العراقية المسقطة عنهم وممتلكاتهم المصادرة وغير ذلك) ونتائج مالية (تعويض ذوي شهدائهم ومنح المستحقين رواتبهم التقاعدية وتعويضهم عن الممتلكات المنقولة وغير المنقولة المصادرة (التي اخذتها منهم الدولة عنوة وتعسفا، اي سرقتها منهم)، اي تعويضهم عن كل الاضرار التي تعرضوا لها زمن النظام السابق). لذا يجب على دولة العراق بكل سلطاتها ان تلتزم بهذه القرارات وتنفذها كاملة لان هذه القرارات لم تصدر كي تبقى حبرا على ورق او من اجل ذر الرماد في العيون.

لقد رحب الكرد الفيلية بصدور هذه القرارات المنصفة متوقعين ان تزال عنهم تبعات واثار المظالم التي تعرضوا لها على يد دولة العراق. ولكن وللأسف الشديد اصابتهم خيبة امل صادمة لان هذه القرارات بقيت دون تنفيذ ودون متابعة مما اشعرهم بإجحاف وغبن كبيرين وخلق خيبة امل وحيرة واسعة وتشاؤم عميق لدى الكرد الفيلية وهم يتساءلون عن اسباب تجميد هذه القرارات وارشفتها في دواليب الدوائر الرسمية المسؤولة عن تنفيذها لتجمع الغبار وتلتفها الظلمات!

لقد انتظر الكرد الفيلية 38 عاما بأمل الحصول على خبر يقين عن مصير شهدائهم الابرار من المحجوزين المغيبين قسرا (اكثر من اثنين وعشرين الفا) وعن

الثورة الأمريكية التي قادها كوكبه من تلامذة فكر التنوير (جفرسن , ادامز , فرانكلين وغيرهم) قد اسست أول دولة علمانية بالتاريخ فصلت الدين عن السياسة تماما , وقد كانت الارض ممهدة لذلك..

كيفية تصفيتهم وعن مكان رفاتهم. لقد تم الكشف عن عشرات المقابر الجماعية لأسرى الحرب الكويتية والحرب العراقية-الايرانية وضحايا الانتفاضة الشعبانية والانفال والبرزانيين وغيرهم ولكن لم يتم لحد الان الكشف عن اية قبور، جماعية او فردية، لشهدائنا الابرار! لماذا وما هي اسباب ذلك؟ هل هو عدم وجود المؤهلات والكفاءات والموارد المالية حين يتعلق الامر بضحايا الكرد الفيلية؟ أم هل هو فعل عمد من قبل السلطات العراقية لإخفاء الحقائق عما جرى لهؤلاء الضحايا الابرياء؟ اليس في صفوف عناصر اجهزة النظام السابق رجال ذوو ضمائر ووجدان واصحاب مروءة وجرأة كي يكشفوا المخفي من معلومات عن مصير محجوزينا المغيبين؟

علما بان الكثير من هؤلاء العناصر قد تمت اعادتهم الى الخدمة في مختلف اجهزة الدولة (القوات المسلحة والامن والمخابرات والاستخبارات والشرطة ..الخ) والى الاحزاب المتنفذة. لقد صبرنا واوشك صبرنا على النفاذ بعد 15 عاما من السقوط.

اننا نستصرخ، بكل قوة وبصوت عالٍ، ضمير كل انسان شريف في السلطة وخارج السلطة، داخل العراق وخارجه، ان ينشر ما لديه من معلومات حول هؤلاء المحجوزين المغيبين قسرا، مؤكدين للجميع بان الكرد الفيلية ليسوا من طلاب الانتقام ولا يريدون الثأر او الفصل العشائري بل ان هدفهم هو الحصول على معلومات مؤكدة عن ما حلَّ بالمحجوزين المغيبين قسرا ومكان رفاتهم لكي يتم دفنهم بكل ما يستحقونه من احترام وتقدير واجلال واقامة مجالس العزاء لهم ليرقدوا في مثواهم الاخير بسلام ولتخف معاناة ذويهم الاحياء ولو قليلا ولترتاح ارواح الموتى من ذويهم الذين كانت امنيتهم الوحيدة هي ان يروا فلذات اكبادهم قبل ان يغادروا هذه الحياة الدنيا. فهل هناك رجال شرفاء ذوو ضمائر حية واصحاب مروّة وشجاعة يستجيبون لهذه الصرخة النابعة من صميم القلوب؟

البعض من الكرد الفيلية على استعداد تام للتنازل عن ممتلكاتهم المنقولة

وغير المنقولة المصادرة وبقية حقوقهم وعن التعويضات التي يستحقونها مقابل الحصول على معلومات موثقة من السلطات العراقية ذات العلاقة وغيرها عن افراد عائلاتهم المحجوزين الذين غدر بهم النظام السابق وغيبهم دون أثر.

وبموجب الاعلان الدولي لحقوق الانسان والعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية (الذي اصبح نافذا من 23 آذار/مارس 1976) والعهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (الذي صار نافذ المفعول من 3 كانون الثاني/يناير 1976) وغيرها من العهود والمواثيق الدولية التي صادق عليها العراق، وحسب حكم المحكمة الجنائية العراقية العليا وقرار مجلس النواب العراقي وقرار مجلس الوزراء، فان دولة العراق ملزمة ان تقدم معلومات موثقة عن مصير الكرد الفيلية الذين كانوا محجوزين لديها قسرا، خاصة وان لديها الالاف من الوثائق تتعلق بقضية الكرد الفيلية (والتي اكد وجودها المدعي العام في «قضية قتل وتهجير الكرد الفيليين» الاستاذ عبد القادر الحمداني).

ان اهمال دولة العراق بسلطاتها وأجهزتها المختلفة تنفيذ هذه القرارات المُلزمة ينم عن عدم رغبتها في الالتزام

الإنسان انذاك لم يكن قادراً على تخيل إلهاً واحداً يستطيع القيام بكل شيء. إذن المقدس هو السند اللاعقلاني للعقل إذ يلتقيان في وحدة متناقضات تتمثل بطبيعة الإنسان الفطرية.

بالمواثيق الدولية التي وقعت عليها وعدم احترامها لقرارات السلطات العراقية القضائية والتشريعية والتنفيذية الواردة اعلاه. ويكشف هذا التلكؤ ايضا فقدان الارادة السياسية عند أصحاب القرار والقوى السياسية المتنفذة لإعادة حقوق الكرد الفيلية المصادرة وحماية مصالحهم. اما نحن الكرد الفيلية بشكل عام فإننا نجهل أسباب ذلك ويستغرب منها المدافعون عن حقوق الانسان وحقوق المظلومين، من عراقيين وغير عراقيين، بعد كل العطاء الذي قدمه الكرد الفيلية للمجتمع العراقي في مختلف المجالات وبعد كل التضحيات التي قدموها من اجل العراق وشعبه وكل ما عانوه بسبب مواقفهم الوطنية.

لذا يطالب الكرد الفيلية دولة العراق بسلطاتها التشريعية والقضائية والتنفيذية بما يلي:

تقديم معلومات موثوقة عن مصير شهدائنا المحجوزين المغيبين قسرا وكيفية تصفيتهم ومكان رفاتهم.

شمول جميع الشهداء المحجوزين المغيبين من الكرد الفيلية بقانون مؤسسة الشهداء وبمؤسسة السجناء السياسيين وبالقوانين الاخرى وتقديم الرعاية والدعم والتعويضات المادية والمعنوية لذويهم دون تسويف ومماطلة ودون وضع معوقات وفرض شروط تعجيزية ودن تهديد واهانة من قبل موظفي الدوائر ذات العلاقة.

تنفيذ جميع القرارات المدرجة اعلاه دون استثناء وعدم تجاهلها كون تنفيذها مُلزِم ويقع على عاتق دولة العراق.

الاستجابة لمطالب الكرد الفيلية وعدم اهمالها لأنها مطالب مشروعة وعادلة ومبنية على اسس قانونية نافذة.

اصدار مجلس النواب العراقي تشريعات تلغي القرار الجائر والتعسفي لمجلس قيادة الثورة (المنحل) المرقم 666 والمؤرخ في 1980/5/7 والمنشور في جريدة الوقائع العراقية رقم 2776 بتاريخ 1980/5/62 وكل ما ترتب علية ونتج عنه من قرارات واجراءات.

اصدار مجلس النواب العراقي تشريعات

تحرم اسقاط جنسية العراقيين من حملة الجنسية العراقية، وتمنع ابعادهم عن وطنهم العراق، وتحرم مصادرة وثائقهم الثبوتية ومستمسكاتهم الشخصية الاخرى وممتلكاتهم المنقولة وغير المنقولة التزاما من دولة العراق بالإعلان الدولي لحقوق الانسان والعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية والعهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وبالشرائع السماوية والقوانين الوضعية الدولية والعراقية.

اصدار مجلس النواب العراقي تشريعات تعتبر توجيه التهديد او اثارة العداء والكراهية (شفهيا او تحريريا) ضد اي مكون عراقي من قبل اي شخص او منظمة او حزب جريمة يعاقب عليها القانون بصرامة.

اصدار مجلس النواب العراقي تشريعات لتعويض جميع المتضررين من النظام الدكتاتوري السابق ماديا ومعنويا وعلى راسهم الكرد الفيلية الاكثر تضررا من النظام السابق.

اعادة الممتلكات غير المنقولة (الاملاك) المصادرة تعسفا من الكرد الفيلية الى اصحابها الاصليين من الذين لم تسمح لهم ظروفهم لحد الان بمتابعة اجراءات استعادتها او تعويضهم عنها، وتعويض الممتلكات المنقولة والودائع المصرفية والديون على الاخرين التي تمت مصادرتها من الكرد الفيلية وسُلّمَت

الثورة الأمريكية التي قادها كوكبه من تلامذة فكر التنوير (جفرسن , ادامز , فرانكلين وغيرهم) قد اسست أول دولة علمانية بالتاريخ فصلت الدين عن السياسة تماما , وقد كانت الارض ممهدة لذلك..

وارداتها الى وزارة المالية في حينه.

اعادة الجنسية العراقية الى جميع الكرد الفيلية الذين اسقط عنهم النظام السابق جنسيتهم العراقية كعقوبة جماعية بقراره التعسفي المرقم 666 لسنة 1980، دون فرض شروط تعجيزية ومعوقات، اما من قبل دوائر الجنسية داخل العراق او من قبل السفارات العراقية في الدول التي يتواجد فيها العراقيون المسقطة عنهم جنسيتهم العراقية والذين لا يستطيعون السفر الى العراق لأسباب مختلفة.

تأسيس مركز علمي يعمل فيه ذوي الاختصاص لجمع وتنظيم وحفظ ودراسة الوثائق والمستمسكات وغيرها التي توثق الجرائم (ارهاب الدولة) التي ارتكبها النظام السابق ضد المكون الكردي الفيلي وغيره من المكونات العراقية واصدار الكتب والدراسات بمختلف اللغات عن هذه الجرائم لكي يطلع عليها الراي العام العراقي والعربي والاسلامي والعالمي وعلى مدى بشاعتها. وادخالها في المناهج والكتب الدراسية في العراق لكي تكون الاجيال القادمة على اطلاع عليها بأمل منع تكرارها.

نعلم نحن الكرد الفيلية بان (الحق يؤخذ ولا يعطى في العراق) كما تبين ثقافة البلد وممارسات الدولة. ونعلم ايضا بان (ما ضاع حق وراءه مُطالب). لذا فنحن مستمرون في المطالبة بحقوقنا المغتصبة ومصالحنا المشروعة من اجل اخذها واعادتها الى اصحابها الشرعيين وحمايتها. وسيكون لتحقيق هذا الهدف فرصة نجاح اكبر في اجواء التعاون والتآلف والتنسيق بين القوى والمنظمات والشخصيات الكردية الفيلية الجدِّية التي تضع حقوق ومصالح مكوننا الكردي الفيلي قبل مصالحها الذاتية الانانية وقبل مصالح الاخرين ولا تلجأ الى خلق المشاكل والخلافات والفُرقة في صفوفنا. ولكن ستكون فرص نجاحه اقل كثيرا في اجواء التضاد والتكسير وخلط الاوراق وعدم الاكتراث بنتائج ما يَصدر من اعمال وتبعات ما يُطلق من اقوال مضرة بقضيتنا وحقوقنا ومصالحنا ومكوننا ككل. تُبَين تجارب ما بعد السقوط صحة هذا الاستنتاج.

الفيليون وسباق العودة الى الذات

عبد الخالق الفلاح

متى يتحرك المكون الفيلي ليرتقي الى التكامل والتنظيم والانسجام . لانه لايمكن ان يبقى ساكنا وهو المكون المهم في العراق دون الوصول الى الدرجات التي يستحقها في الحراك الجاري على الساحة السياسية وهو يجمع في طياته طاقات كبيرة موجودة « سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية ...الخ «والاستفادة منها من اجل رفد المسيرة وتنظيم انفسهم بدل التبعثر الذي يعيشونه ولايمكن ان نقول ليست هناك جهود في الوسط ولكن اقولها بمرارة انها جهود مشتتة لا تجتمع على كلمة واحدة وتحارب بعضها الاخر واصبحت نتائج العمل ضائعة لعدم وجود استراتيجية تمكنهم من خلق دور وموقع قدم لهم طيلة المرحلة الماضية مؤثرة على الرغم من وجود تلك الطاقات المتميزة والمتعشطة لتقديم اي خدمة لهذا المجتمع المظلوم .

لقد غمرت المكون الفيلي الفرحة العارمة كباقي المكونات العراقية بعد تغيير النظام وزوال حزب البعث الذي جثم على صدورهم طيلة اربعون عاما وامنيات واحلام عريضة رسموها في دواخلهم النقية ضاعت في لحظة ويا حنين الأمهات المشتاقات والزوجات الفاقدات لازواجهن واولادهن ، الغصة تطعن في قلوبهن ..وطعم الفراق في حلوقهن امُر من المر، سرعان ما ذهبت الفرحة ادراج الرياح لعدم اكتراث الاحزاب السياسية التي تسابقت في استلام السلطة و كانت على رأس الدولة وبيدها زمام الامور والتشتت الذي اصاب التيارات التي تحدثت بأسمهم وابتعادهم عن التوجه لحل مشاكلهم وهمومهم وعدم تلبية طموحاتهم بشكل كامل وإعادة حقوقهم المسلوبة أسوة ببقية المكونات العراقية الأخرى وقد مل المكون الفيلي الصابر المتعب في الشتات وبعيونٍ باكيةٍ وقلوبٍ مكلومةٍ موجوعة فكل دموع الدنيا لن تطفئ نار الفقد الأليم وحرقة الحشا .، ونفوسٍ تمسي حسيرة تصارع العيش تكسو ملامح وجوههم الأسى لا أرادة إلا قوة ضئيلة بجانب قوى الحياة و كسيرةٍ القلوب ولكن زاخرة بالامل والظفر وطيب النفوس ، وكلهم رجاءٌ في انتظار المنقذ وفي غياب الممثل الواقعي لهم وتمضي الأعوام تترى، وينطوى الزمان وتسارعت الأيام عجلى، وتتالت الليالي بالمصائب والأنواء حبلى، الفيليون على حالهم البئيس وواقعهم المر الأليم، في مكانهم لا يتحركون، ومع ظلم المصائب يقاسون، وفي انفسهم يتألمون، ويعانون، وسياسيوهم مع تخبطهم يتصارعون يمضون ، وفي اختلافاتهم يصحون ويمسون ، يزيدون على مناكفاتهم حين يلتقون غير مبالين بما اتتهم الظروف من فرصة لخدمة مكونهم المهم لقطع الاثمار ، ولبعضهم يكيدون، ويفرطون بحقوق امتهم للاخرين ، ويلمعون صور غيرهم ويشوهون صور بعضهم البعض و يلوثون تاريخهم ويضيعون هويتهم هوساً بالمناصب والمسؤوليات الشقية بعد ان صعدوها بأسمهم ، وهم بما لديهم فرحون ،متى ينتهون من القطيعة والانقسام، وينقلبون على الضغينة ، فقد يأس ابناء المكون من سلوكهم وملوا من اختلافاتهم، بعد ان كانوا يأملون فيهم أن يكونوا بوابة الأمل ومفتاح الفرج، والسبيل الناجع لرفع الغمة عنهم ، ، بدل ان يضمدو جراح الامهات الثكالى ، وابنائهم يعمقون جذور الانقسامات الموحلة،ليطبق عليهم قوله سبحانه وتعالى : ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ * وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ * وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ * وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ * أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ * وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [الشعراء: 128 - 135

الحريصون على مستقبل المكون عليهم مسؤولية نزع الغشاوة عن عيونهم واعادة الثقة المفقودة بينهم ، اليوم ليس في بلدهم أشقى ولا أنكى جرحاً مثلهم ،ويزيدون تربة الاختلافات القاحلة فيما بينهم على اساس العشيرة والمدينة والحزب مع اعتزازنا بكل هذه المسميات وتعظيم تضحياتهم ،بدل ان يكونوا سنداً وعوناً، وعمقاً وحضناً لاخواتهم واخوانهم ، فأين الاذن الواعية وأين وعي المثقفين، وشبابنا الذي عليهم ان يفهموا الحياة و يعرفوا الاختيار،والحريصون على المكون عليهم مسؤولية كبيرة في إصلاح المؤسسات الثقافية المعنية بالنشر والإبداع ، والتركيز على إطلاق الطاقات، ودفع الشباب للإبداع فيما يفيد المجتمع، ويصلح أحواله، ويبني قيمه، فالأديب يستطيع أن يكون أهم مدرسة لبناء الإنسان والمجتمع و تنمية الذات من مكوّنات التنميّة البشريّة والتي هي أوسع في شموليتها ودلالتها من تنمية الذات، ويقصد بتنمية الذات بأنّها تنمية مهارات الحياة العمليّة، مثل: مهارة الاتصال والتواصل، والقيادة، وفن إدارة الوقت، وهناك محددات لتنمية الذات تتمحور حول مدى تناسقها مع أصول المكون، وعاداته وتقاليده، وكذلك مدى صحة أساليب تنمية الذات،و حاجة المكون الى حفظ المثل العليا والقيم الرفيعة والمبادئ الراسخة والاعتقاد الديني الصحيح، أمّا فيما يتعلق بنظرة المجتمع إلى تنمية الذات فيحث على التطوير المستمر، بل جعله من معاني مفهوم الخلافة للبناء والتعمير بعيداً عن الإفساد والتخريب... المطلوب منهم تشكيل تحركات واعدة منسجمة حريصة و من الممثلين الحقيقيين لهم ووجوه تستطيع الاعتماد عليها متفانية في سبيل رفع المعاناة لا ابواق اعلامية تريد عبور المرحلة على حساب هذا المكون وعليه ان يتعض من الماضي لبناء المستقبل ويمكن كذلك ان يتعض من نتائج الانتخابات الاخيرة التي لم يحضى المكون حتى بنائب واحد حقيقي يمثلهم لعدم توحيد الرؤية والاستراتيجية والصراعات على الاولويات في المكاسب . من الضروري بل من الحتمي أن تكون هناك سياسة واضحة و خالصة لمصالح وأهداف مستقبلية سواء المتوقع أو المأمول عندهم، وهذا بصرف النظر عن مؤشرات الواقع والصعوبات التي قد تواجه هذا المستقبل إلى آخر العوامل والاعتبارات التي غالبا ما تُتخذ ذرائع للتنصل من الالتزامات أو الطموحات وهم امام مواجهة ضروسة مع من لا يريد الخير له من داخل المكون وخارجه ، وحاله مثل الذي ينام في بيته بدون أبواب وحراسه في غفلة ، فحتماً لا يملك زمام المبادرة ، على كل حال ان المكون امام مسؤولية يجب ان لا يؤدي به إلى الاستسلام وفقدان الأمل واللامبالاة بل عليه العكس بالتفكير الجدي بعيدا عن العواطف لتشخيص ألاخطاء والنواقص ومعالجة نقاط الضعف لنيل المطالب والابتعاد عن التهميش والأقصاء المتعمد ،لقد اصبح واضحاً من الضروري إبتكار أدوات ومفاهيم متطورة للرتق بدل الفتق وإستخدام أساليب جديدة من أجل الدفاع عن حقوقه المسلوبة وأن يتحفز على تواصل جهوده بأساليب مختلفة وأن يثابر أكثر من السابق إلى أن يتم إحقاق حقوقه وانصافه بجهود الخيرين .ان وحدة الصف ووحدة الصوت والكلمة وتشكيل قيادة موحدة ولملمت الشتات وترميم التصدعات الطفيفة في المكون الفيلي، بحسهم الوطني العالي و بعراقيتهم اولاً وكونهم جزء مهم لا يتجزء عن الشعب الكوردي الاصيل ثانياً وبما يتلائم مع تركيبتهم التاريخية والأجتماعية والثقافية بإيجابياتها وترك سلبياتها جانباً وعدم التعكز عليها بحجة المشاكل والازمات والدفاع عن الامور التى يملكها الانسان من الحرية والحياه الكريمة والتعامل كانسان على الرغم من اختلاف الحقوق باختلاف طبيعة الامور التى تواجهه وهي الحالة المثلة التي يستطيع المكون بها مواجهة المصاعب والمطالبة بحقوقهم المشروعة مهما كانت محاولات الغير لاقصائهم عن المسيرة وابتلاع وهظم تلك الحقوق المقررة ضمن القانون والدستور.

المطلوب منهم تشكيل تحركات واعدة منسجمة حريصة و من الممثلين الحقيقيين لهم ووجوه تستطيع الاعتماد عليها متفانية في سبيل رفع المعاناة لا ابواق اعلامية تريد عبور المرحلة على حساب هذا المكون ..

نداء للإحتفاء بالعلم الفيلي المربّي والكاتب والمترجم

عبد الستار كاظم السّورَميري

(١٩٢٥- ٥ تمّوز١٩٩٤)

جلال زنگابادي

إنّي لأستغرب كيف يحظى البعض هنا وهناك (القلائل منهم يستحقّون) باهتمام أصحاب القرار الثقافي والبعض من شريحة مثقفينا، في حين يطال التعتيم والتهميش أعلاماً أفذاذاً وتبات عطاءاتهم الجادّة نسيةً منسيّة، بل مضاعة وضائّعة ؟!

وهنا سأقدّم – على سبيل المثال، لا الحصر- المربّي والكاتب والمترجم عبدالستّار السّورَميري مناشداً أصدقائي وزملائي و ذوي الإهتمام وأصحاب القرار الثقافي بجمع مساهماته المتناثرة في الصحف والمجلّات الواردة أسماؤها أدناه وغيرها، من أجل تصنيفها وطباعتها في مجلّدين (كردي و عربي) ونشرها بمثابة استذكار؛ إذا عزّ الإحتفاء بذكرى رحيله!

والذي أرجوه من ذوي الشهامة والهمّة أن يزوّدوني بالصحف والمجلّات الحاوية على مساهماته أو بصورة مستنسخة، وسيكونون من المشكورين المذكورين في الصفحات الأولى للمجلّدين المنتظرين.

ولمن لا يعرف هذا العلم ؛ أقدّم تعريفه الآتي:

ولد عبد الستار كاظم اسماعيل بن الامير ناصر بن الامير ميفر السورَميري في مدينة الكوت- عگد الأكراد، في سنة (١٩٢٥م) علماً أنّ أسرة والده كانت قد نزحت من موطنها قرية (ورمزيار) وأراضيها الزراعية في المثلث الواقع بين نهريّ الوند وسيروان (ديالى)؛ بسبب القحط وهجوم الجراد في أوائل القرن العشرين، نزحت إلى مدينة زرباطية، ومن ثمّ إلى مدينة الكوت.

دوره التربوي:

تعلّم بدءً في كتّاب حميّه الملا درويش محمد، ثمّ أكمل دراسته الإبتدائية والمتوسطة في الكوت، ومن ثم في دار المعلمين في بغداد خلال ثلاث سنين، حيث تخرّج معلّماً.

في (١٩٤٣م) تعيّن معلّماً في مدرسة (الصويرة الابتدائية) في قضاء الصويرة، ثمّ انتقل إلى مدارس عدة مدن حتى استقر في مدينة الكوت، وفي أواخر خمسينات القرن الماضي صار مديراً لمدرسة (النجاح) الإبتدائية، ثمّ انتقل إلى بغداد بعد ثورة ١٤ تمّوز ١٩٥٨ للعمل في مؤسسة الدراسة الكردية، وساهم في عدة لجان لوضع المناهج الدراسية، حيث شارك في تأليف العديد من كتب (القراءة) و(الحساب) باللغتين العربية والكردية. وقد كلّفته لجنة تغيير مناهج التعليم الإبتدائي في وزارة المعارف (التربية والتعليم) بوضع مشروع تبسيط (القراءة للصف الأول) ألا وهو كتاب (القراءة الخلدونيّة) الموضوع من قبل (ساطع الحصري)، فقام بتغييره من (قراءة زير زيران) إلى (دار داران)؛ إستناداً إلى جهل الطفل العراقي بكلمة (زير) الشامية، التي تعني (بستوگة) باللهجة العراقية، في حين (دار) كلمة شائعة وفي مقدور الطفل فهمها وإستيعابها بسهولة. وكذلك اشترك في لجنة تأليف القراءة الكردية؛ بعد أنْ تقرّر تدريس اللغة الكردية في مدارس منطقة الحكم الذاتي ومناطق تواجد الكرد كأغلبيّة سكّانية؛ إثر اتفاقية (١١ آذارسنة ١٩٧٠) ولقد إرتأى استخدام الكلمات المشتركة بين اللهجات الكردية. وفي السنة نفسها ارتقى إلى رئيس مفتشين (مشرفين) في الوزارة ، ثمّ أحيل على التقاعد في ١٩٧٣.

وهنا تجدر الإشارة إلى كون الأستاذ عبد السّتّار كاظم من أبرز الطلائع المتقنين للرياضيّات الحديثة، التي برع وأبدع فيها ونال شهادة أساطين الرياضيّات في العراق في سبعينات القرن الماضي، و راح يدرّس طرق تدريسها في الدورات الخاصّة التدريبية – التأهيليّة لمعلمي المدارس الإبتدائية. وكذلك ساهم في دراسة ومقارنة اللغة الكردية ولهجاتها وألّف كتاباً بهذا الخصوص عنوانه (ذيل كتاب اللهجات الكردية المقارنة) نشره المجمع العلمي الكردي – العراقي.

وكان من مؤسسي نقابة المعلمين / كردستان التي عقدت مؤتمرها الاول التأسيسي في مدينة شقلاوة في ١٩٥٩.

دوره القومي :

كان عبدالستّار كاظم منْ أوائل مناضلي الحركة القوميّة الكرديّة التحرّرية في أقصى الجنوب الكردي؛ فقد أسّس مع لفيف من الشبّان الكرد في خمسينات القرن الماضي في مدينة الكوت أوّل تنظيم للحزب الديمقراطي الكردستاني (البارتي) في مدينة الكوت، وكان مسؤولاً عن العديد من المناضلين القدامي ومنهم: الشخصية السياسية المعروفة حبيب محمد كريم، والأدباء :محمّد البدري، عبّاس البدري و محمّد دارا... ولقد شهِد الشاعر محمّد البدري بدوره القومي الريادي في مقالة له في صحيفة (التآخي) (ع ٤٧٥٩ في ٢٠ / ٥/ ٢٠٠٦) قائلاً: " ..الحزب الديمقراطي الكردستاني في الكوت في عام ١٩٥٦ م كان يتألف من السادة المؤسسين : سلمان بيجان، علي اكبر براري، طاهر نادر، عبد الستار كاظم و نامي مامكه"

كما " كان قريباً من الحزب الشيوعي العراقي " و" إنتمى إلى المقاومة الشعبية" حسب قول نجله الدكتور مؤيّد عبدالستّار.

دوره الثقافي :

بعد إحالته على التقاعد، تفرغ الأستاذ عبدالستّار كاظم لحراكه الثقافي المشهود باللغتين الكردية والعربية، حيث عمل محرراً في صحيفة (التآخي) التي غدا اسمها (العراق) في ١٩٧٤ وراح ينشر ايضاً مقالاته ودراساته النقدية وترجماته في جريدة (هاوكارى = التضامن) والمجلّات : (به يان = الصباح)، (روشنبيرى نوى = المثقف الجديد)، (شمس كردستان)، (كاروان = القافلة) و(المعلّم الجديد)...

وكان عضواً في :

– نقابة الصحفيين العراقيين .

– المجمع العلمي العراقي.

– إتحاد الكتاب والناشرين العراقيين.

– جمعية الثقافة الكردية.

– هيئة تحرير(المعلم الجديد)

كان الأستاذ عبدالستار كاظم ذا إلمام جيّد بلهجات اللغة الكرديّة، وبرز في نقد العديد من تحقيقات دواوين الشعراء الكرد القدامى، بل كان من المترجمين القلائل في التصدّي لترجمة قصائد أولئك الشعراء إلى اللغة العربية، كما ترجم قصصاً قصيرة كردية لكتّاب كرد، ومنها مجموعة (الذئاب) لحسين عارف وهو من أبرز روّاد الحداثة في مضمار القصة والرواية، وجاء في تقديم الأستاذ كمال غمبار لها:

"...بذلَ جهوداً مشكورة في أنْ يكون دقيقاً قدر المستطاع في ترجمته، وأميناً على نقل العبارات بشكل تتماشى واللغة العربية من حيث أسلوبها البلاغي الخاص.

أشدّ على يد المترجم لجهده المضني وحماسه لترجمة هذه المجموعة بالشكل المطلوب.

وهي تكاد تكون أولى مجموعة قصصية لقاص كردي معاصر تترجم الى اللغة العربية"

××××××××××××

وفيما يلي نماذج من ترجماته للشعر الكردي الكلاسيكي:

(١)

الشاعر الكردي صيدي والرّحى وشيرين

بذلَ جهوداً مشكورة في أنْ يكون دقيقاً قدر المستطاع في ترجمته، وأميناً على نقل العبارات بشكل تتماشى واللغة العربية من حيث أسلوبها البلاغي الخاص.

الملا محمد سليمان الملقب بـ (صيدي) من شعراء هورامان المشهورين (١١٩٩- ١٢٦٥هـ) تغنّى بشعره الأجيال ، وصار بعضه بحكم الفولكلور.

نظم باللغة الأدبيّة التي كانت سائدة آنذاك، ونظم باللهجة المحلّية، كما انه لمّعَ شعره بالفارسية والعربية، و ضمّن أشعاره الكثير من التعابير التي كانت متداولة عند الصوفيين، كما ضمّنها العديد من التعابير القرآنية .

كان شاعرنا معروفاً بحبه للحسان، وأكثرَ من الغزل والنشيب بهنّ حتى كاد ذلك يؤثر على مركزه الديني .

وهذه القصيدة هي إحدى أشهر قصائده ، فآثرت أن أترجمها

لتعريف قرّاء العربية بصيدي ، وعسى أن أكون وفقت.

أيّتها الرّحى ...أيّتها الرّحى
يا صخرةً صلدة ضئيلة الثمن
أقبلَ السّعد عليكِ
ما أسعدَكِ!
ها قد جاء الحبيبُ سعياً إليكِ
يا منْ نُحتْتِ بأيدٍ ماهرة
وعلى جسمكِ تبدو جراحاتُ الفؤوس
أنتِ ومنذ قديم الزمان
أليفة الحسان
كأنّما (فرهاد) جاء بفأسه عليكِ
وكأنّ مقبضَكِ الرشيق
منْ غصنِ صفصافٍ رقيق
اليوم...وقبلتي ذاتُ الدلال والغنج
قد شرّفتِ
تبغيكِ أنتِ يا رحى شيرين جالسة
تطعمِ الرحى حبّا
والرحى جنّ جنونها
فهي تدور على نفسها بلا شعور
مسرعة في جريها كالفلك الجائر
وقد علا أنينها
تئنُّ من جور الحبيب
و نهد شيرين ذو العطر الزكي
كليمونة أو (شمّامة)
يرتجُّ تحت الثياب
منْ ذا أعزّ منك عندها
فكيف لا تمرحين؟!
بلْ كيف لا تصعّرين الخدّ وتشمخين
و سود ذوائبها العنبريّة
تدلّتْ حتى لامستكِ رؤوسها؟!
يا رحى
إليكِ أتضرّع
يدكِ في يدها
فحاذري أنْ تجرحيها
يدها تديركِ بمنتهى الدلال
ومن الحبِّ تعطيك ماتشتهين
وأنتِ كأيّ ظالم تسحقينه
وكالغبار تصيّرينه .
ضاقَ صدري
فصرختُ إيه يا رحى
ليتكِ صرتِ إرباً إربا
ما خطبكِ؟
يدُ شيرين هي التي تديركِ
لا نلتِ المُنى
فما هذا الأنين
فأيّ جرحٍ خطير فيك
لمْ يشفَ بعدُ؟!
دعي الأنينَ لي ليل نهار
أنا المُعَنّى من الهجران
و شحَّ على دائي دواء
أيّتها الرحى اللعينة
يا جوّابةَ الجبال والسهول
كفّي عن الدوران كهائم مجنون
إنها الحلوة شيرين ...أتجهلين؟
إنها سالبة القلوب بالمكر
ستسلب منكِ اللب
وتصبحين أحدوثة الزمان
فلا يغريكِ منها العهد والوعد
إنما تجنو ألف مرّة
و وفاؤها لا يعدو ذرّة !
وهي ليست تلك الحبيبة التي
تبقى على العهد
فما تشعرين
إلّا وهي تنهض عامدة
نافضة يدها من يدك
كأنّما لم يكن بينكما
ماكان من أمر
ستذهب من من حيث جاءت
وتظلّين وحدك
تحملين الهموم
و عندها تكفّين عن الأنين
لتعودين
صخرة صلدة عديمة الثمن
يملأ قلبك شوق وألم
و تبتلين
بألم بعاد الحبيب
ثمّ تكظمين الغيظَ و تصمتين
على جراحات خطيرة
عزيزة الدواء
و صمتك ذاك
أسوأ من صمت (صيدي)!

قصائد للشاعر مولوي

(١)

فرصة العمر

انها فرصة العمر
ياروح اسرعي واستقبليه
ويا اجفان كوني
بساطا يمشي عليه
ويا انسان عيني
افترش الارض
لتطأك سنابك جواد الحبيب
وانت ياعين
بالدمع رشي السبيل
كيلا تلوث وجنتيه
ذرات الغبار
كيما يدخل المنزل في ابهى الحلل
ذو الخال والخد الاسيل

(٢)

باقة البنفسج

ياشفاءً
لآلام هذي الجروح البليغة
وضياءَ العين والقلب *
لـ (معدوم) التعيس
، وصلت الي
باقةُ البنفسج الجبلي **
اريجه الذي يفوح منه
عبيرُ وفاء الحبيب ***
ازاحَ غبار جراحات الفؤاد السقيم
وجدد عهد ذاك الغرام القديم
انما اشتياق بنفسج الرياض
وحب ورود سفوح الجبال
بشخص يليق
حديث ابتلاء بداء الغرام
تواً ، علا في صدره
دخانُ آهاتِ الجوى
يجري تمارين الهوى
والحبِ مثل الصغار
تارة يرنو الى قمم الجبال
وتارةً وردا يشم
أما أنا ،
أنا الصريعُ ، المغمى عليَّ كميّتٍ
محطم القلبِ
بسيل السقامِ
من فرط استعارِ أتون الغرام
نسيتُ النفس
نسيتُ الورود
××××××××
* (معدوم) هو (تخلّص) الشاعر مولوي
** استخدم الشاعر في وصف البنفسج (تله ديز) اي ذي السيقان الخضر الداكنة ،
فآثرت ان استعمل بدلها كلمة (الجبلي)
*** الحبيب : يقصد الشاعر الشيخ ضياء الدين نقشبندي

---

(٣)

اين انت ياساقي

إنـه الشتاء
العواصف اوصلت
ثلوج سفوح الجبال
الى عنان السماء
في الجبال الشامخات
بيّضَ بالثلج فوهات الكهوف
بردُ الرياح
كصائغ مُبـدعٍ
قد أبدَعَ في صوغِ
اقراطَ زينة
لاذُنَـي غَـضٍّ القوام
انصقل الثلجُ كمرآةٍ
مُـتأطرا بالضباب
كيما يُـمتعُ المحبوبُ النقيُ
نفسه بمنظره
هذا الحبيب
وذاك البَـنّـاء
كلٌ ينادي بلهفةٍ

تجدر الإشارة إلى كون الأستاذ عبد السّتّار كاظم من أبرز الطلائع المتقنين للرياضيّات الحديثة، التي برع وأبدع فيها ونال شهادة أساطين الرياضيّات في العراق في سبعينات القرن الماضي

أينَ انتَ ياساقي
لتاتي لنا بالكأس ؟...

المصادر:

(١) سيرة أب.. الاديب المشرف التربوي عبد الستار كاظم السورملي
د. مؤيد عبد الستار
https://algardenia.com/maqa.../٢٩٤٩١-٢٠١٧-٠٤-١٢-١٥-٤٨-١٥.html...
(٢) اعلام الكرد الفيلية : عبد الستار كاظم/ بقلم : احمد ياري / موقع جلجامش
(٣) معلوماتي وأرشيفي الخاص

مفاجأة..

لماذا يعرقل رجال الدين تعديل سن الزواج؟

يعاقب القانون في دول العالم المتقدم على إقامة علاقة جنسية بين راشد وفتاة دون الثامنة عشرة من العمر. في فرنسا العقوبة هي السجن لثلاثة أعوام مع غرامة مالية كبيرة، وخلال عام 2018 شددت الحكومة والبرلمان الفرنسي العقوبة على من يمارس الجنس مع فتاة دون الخامسة عشر من العمر واعتبر اغتصابا حتى لو تم برضى الفتاة، وفي مثل هذه الحالة تصبح العقوبة في ألمانيا وإيطاليا والتشيك السجن لثماني سنوات، كما أن للقاضي أن يشدد العقوبة في العلاقة مع قاصر تبعا لخصوصية كل حالة مثل الفارق الكبير بين سن الجاني والضحية أو اتباع بعض أساليب الخداع والترغيب.

فيلي / علي حسين علي

وفي الهند قضت المحكمة العليا عام 2017 بتجريم العلاقة الجنسية مع الزوجة إذا كانت دون الثامنة عشرة، على أن تتقدم الزوجة بالشكوى في غضون سنة من إجبارها على إقامة العلاقة الجنسية، واعتبرت الحكومة الهندية أن زواج الأطفال عقبة أمام التنمية، وأمام التعليم الإلزامي والمساواة بين الجنسين، وحماية حياة الأطفال وصحة المرأة.

كذلك قرر الكنيست الإسرائيلي قبل بضع سنوات رفع سن الزواج إلى 18 عاما بعد أن كان حسب الشريعة اليهودية 12 عاما، وكذلك فعلت الكنائس المسيحية في أغلب دول العالم متخلية عن الحد الأدنى السابق لسن زواج الفتاة وهو 14 عاما.

تعديل القوانين عالميا حول سن الزواج أعاد النقاش حول تعريف البلوغ الجنسي؛ فمن الناحية الطبية البلوغ هو الانتقال من مرحلة الطفولة للمراهقة إلى اكتمال النضوج والدخول في مرحلة الشباب، وهي عملية تستمر لعدة

في سنوات، تبدأ عند الفتيات مع بداية ظهور الخصائص الجنسية الثانوية تعقبها فترة الحيض التي تحصل في المتوسط بين عمر 12.5 و13 سنة. ويكون الحيض عند 80 في المئة من الفتيات بدون إباضة في السنة الأولى، ويستمر بدون إباضة عند 50 في المئة منهن في السنة الثانية، ثم فيما بعد يتم استكمال الخصائص الجنسية والنمو الجسمي، وتستمر هذه العملية حتى سن الثامنة عشرة.

لذلك، في معظم دول العالم مثل الولايات المتحدة وبريطانيا والصين والهند فإن سن البلوغ القانوني هو 18 عاما، ويصل في بعض الحالات إلى 21 عاما، ولذلك، فإن الحيض من الناحية الطبية والقانونية لا يعتبر مؤشرا على النضوج الجنسي ولا دليلا على جاهزية الفتاة للعلاقة الجنسية، بل تعتبر العلاقة الجنسية معها في هذه المرحلة حسب القوانين الدولية انتهاكا للطفولة.

حسب منظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسيف» فإن زواج الأطفال يمثل الشكل الأكثر انتشارا من حالات الاعتداء والاستغلال الجنسي للفتيات، وقالت المنظمة إنه في الفترة بين 2011 و2020 ستتزوج 140 مليون فتاة حول العالم دون عمر 18 عاما، كما أشارت إحصائياتها أن 16 مليون مراهقة يلدن كل عام، 90 في المئة منهن متزوجات، ويموت منهن سنويا نتيجة مضاعفات الحمل والولادة 50 ألفا.

فالحمل والولادة هو أحد أكثر الأسباب شيوعا لوفاة الفتيات بين عمر 15 و19 عاما، كما أن الفتيات دون عمر 15 عاما أكثر عرضة للموت أثناء الولادة بسبعة أضعاف النسبة الطبيعية، وبالإضافة إلى ذلك فإن المراهقات أكثر عرضة لحدوث تمزقات الرحم وللناسور المهبلي المستقيمي أو المهبلي المثاني ولارتفاع الضغط الشرياني الحملي، كما أن الحمل في سن مبكرة يؤثر سلبا على نمو عظام الفتاة الحامل، وإلى ذلك ترتفع بأكثر من 50 في المئة نسبة ولادة أجنة ميتة ووفيات الأطفال حديثي الولادة عند المراهقات مقارنة مع الأمهات فوق سن العشرين.

وحسب دراسة للأمم المتحدة فإن الزواج المبكر يحرم الطفلة من متابعة تعليمها، وتكون عرضة بدرجة أكثر للعنف الزوجي والاغتصاب من قبل الزوج، خاصة إذا كان فارق السن بين الطفلة والزوج كبيرا.

وتقول كلوديا غارسيا مورينو من وخبيرة العنف ضد المرأة في منظمة الصحة العالمية، إن «زواج الأطفال يشكل في كثير من الأحيان بداية مفاجئة وعنيفة للعلاقات الجنسية (...) إن الفتيات الصغيرات عاجزات عن رفض ممارسة الجنس ويفتقرن للموارد والدعم القانوني أو الاجتماعي لمواجهة الإساءة الزوجية».

رغم ذلك، ما زال هذا النوع من الزواج منتشرا في الدول والمجتمعات المتخلفة والفقيرة. وفي أغلب هذه الدول هناك نسبة سكانية مرتفعة من المسلمين؛ ففي إيران هناك أدنى سن قانوني للزواج في العالم وهو تسع سنوات؛ وفي بنغلادش ثلثي حالات الزواج تتم دون الثامنة عشر ونصف الحالات دون 15 عاما؛ وتحتل اليمن موقعا متقدما في زواج الفتيات الصغيرات حيث نصف النساء تزوجن قبل الثامنة عشر وبعضهن قبل الخامسة عشرة.

ونتيجة ذلك، تكررت في اليمن حالات وفاة طفلات نتيجة هذه الممارسات، مثل الطفلة روان التي توفيت وهي في الثامنة من عمرها ليلة «زفافها» لرجل أربعيني نتيجة محاولته معاشرتها جنسيا مما أدى لتمزق جهازها التناسلي ونزفها حتى الموت؛ وهناك قصة إلهام 12 عاما التي توفيت بعد ثلاثة أيام من زواجها بسبب العنف الجنسي وطالب أهلها بإعدام الزوج؛ وهناك قصة الطفلة نجود علي التي زوجها أبوها لرجل ثلاثيني وبعد شهرين من الضرب والتعذيب عند الزوج هربت للمحكمة التي حكمت بطلاقها لتصبح في عمر العشر سنوات أصغر مطلقة في العالم؛ وهناك ندى الأهدل التي تمت خطوبتها في سن الثانية عشرة ورفضت وهربت لتصبح ناشطة في قضية زواج القاصرات؛ وقد أطلق على هؤلاء الطفلات في اليمن اسم «عرائس الموت».

وتقول بعض التقارير الصحفية إن هناك ثماني حالات وفاة يوميا من مضاعفات زواج القاصرات؛ ومع الإشارة إلى صعوبة تأكيد هذه الأرقام من مصادر رسمية بسبب عدم اعتماد السجلات الحكومية في الكثير من مناطق اليمن، فقد رفضت لجنة تقنين أحكام الشريعة الإسلامية محاولات الحكومة لرفع سن الزواج إلى 18 أو حتى 15 عاما باعتباره يخالف الشرع الإسلامي.

وكان هذا هو موقف أغلب المراجع الدينية الإسلامية التي ما زالت تعتبر أن تحديد القضاء لسن الرشد 18 عاما مخالف لأحكام الشريعة الإسلامية، وأن مطالبات لجنة حقوق الطفل غير مقبولة لأن الشريعة الإسلامية ترتب المسؤولية على الذكر والأنثى عند الوصول إلى حد التكليف، حين تتوجب عليه الفرائض الشرعية كالصوم والصلاة والحج وتقام عليه الحدود والقصاص ويصبح بإمكانه النكاح، وعلامة حد التكليف هي الاحتلام عند الذكر والحيض عند الأنثى، وهي متوقعة عند الأنثى في عمر تسع سنوات، كما يشمل التكليف كل من أتم 15 سنة حتى بدون ظهور هذه العلامات.

ورغم أن المذهب الحنفي، وهو أقدم المذاهب الإسلامية وأقربها عهدا إلى فترة الدعوة وعصر الصحابة وأوسع المذاهب الإسلامية انتشارا، يقول إن الطفل لا يكون بالغا حتى يتم الثامنة عشرة واستدل على ذلك من الآية «ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده» الأنعام 152. وتم تفسير أشده باستكمال نموه، وحسب ابن عباس فإن أشد الصبي هو عند 18 عشر عاما وعند الأنثى 17 عاما؛ فإن رجال الدين الحاليين تجاهلوا القرآن والمذهب الحنفي وادّعوا أنهم يأخذون أحكامهم من المذهب الشافعي لكي يجعلوا المقياس الشرعي لسن زواج الطفلة هو أن تكون حسب تعريفهم «تطيق الجماع» وهذا التعريف لا يشترط حتى البلوغ!

الأنثى تعتبر بالغة بمجرد أن عمرها تسعة أعوام قمرية. وعن موقع ابن باز فإن الفتاة يمكن تزويجها عند التاسعة بإذنها، ويمكن لأبيها تزويجها دون التاسعة، معتمدين في ذلك على حديث منسوب لعائشة «إذا بلغت الجارية تسعا فهي امرأة».

فحسب موقع الإشعاع الإسلامي فإن الأنثى تعتبر بالغة بمجرد أن عمرها تسعة أعوام قمرية. وعن موقع ابن باز فإن الفتاة يمكن تزويجها عند التاسعة بإذنها، ويمكن لأبيها تزويجها دون التاسعة، معتمدين في ذلك على حديث منسوب لعائشة «إذا بلغت الجارية تسعا فهي امرأة».

ربما كان هذا الموضوع شائعا أو مقبولا في تاريخ البشرية عندما كان متوسط الأعمار بحدود 40 أو 45 عاما، أما في هذه الأيام فقد ارتفع معدل الأعمار ضعفين خلال القرن العشرين. كما ارتفع خمس سنوات أخرى بين عامي 2000 و2005، وعندما يطول عمر الإنسان فإن طفولته تطول وكذلك شبابه وكهولته وشيخوخته، ونتيجة لذلك فقد تم تعديل سن الزواج عند أغلب دول العالم، بينما ما زالت المرجعيات الإسلامية تراوح مكانها في مناقشة هذا الموضوع رغم أهميته، وحتى عندما يحاول بعض رجال الدين إيجاد المبررات لرفع سن الزواج فإنهم يقولون إن «بإمكان الحاكم تقييد المباح للمصلحة العامة» أي أنهم ما زالوا يعتبرون أن الأصل في زواج الطفلات من الناحية الدينية هو الإباحة.

من أسباب تمسك رجال الدين بما يسمونه عقد الزواج الشرعي أنه يعطيهم مكانة اجتماعية وعائدا ماليا، رغم أن بعض عقود الزواج التي يجرونها تترقي إلى مستوى الجريمة بحق الطفولة والإنسانية، مثل تزويج طفلة من بيئة فقيرة في الرابعة عشرة أو الخامسة عشرة من عمرها لثري محلي أو عربي في الستين من عمره في عقد هو في حقيقته أقرب لسوق النخاسة أو استئجار جسد فتاة لغايات جنسية باسم الشريعة. بحسب تقرير لمحطة الحرة الامريكية.

وفي بعض الحالات يكون رجل الدين نفسه هو العريس، ففي إندونيسيا كشفت تقارير عن رجال دين يتزوجون فتيات قصّر بعضهن دون 12 عاما وطالبت بعض الجهات القانونية بسجنهم ولكنها لم تتمكن من تحقيق ذلك.

ولذلك، لا يكفي تحديد سن قانوني للزواج بل يجب محاسبة تجار الدين الذين يجرون عقود زواج «شرعية» جائرة لما يلحقونه من أذى بالطفولة والمجتمع.

النظام السياسي في العراق يحتضر

اثير الشرع

يعاني النظام السياسي في العراق خاصة والدول العربية عامة، من فشل ساحق سيؤدي إلى الإنهيار إذا ما أستمر بنهجه الحالي؛ وهذا الفشل سببه كثرة الأحزاب المشاركة بالعملية السياسية، تحت ذريعة الديمقراطية! فمنذ بدأ الدورات الإنتخابية البرلمانية إلى يومنا هَذَا، لم نشهد سلطة تشريعية أنجبت حكومة فاعلة منتجة؛ بل ما شهدناه صراعات محاصصاتية جعلنا نتيقن بأن النظام السياسي الموجود حالياً يجب أن يتغير بأي حال من الأحوال.

عندما شرعت الأحزاب السياسية والدينية للمشاركة بما سميت «العملية الديمقراطية» كان لدى معظمها أهداف تصب لصالح المجتمع، وإصلاح بنيته التي إنهارت بفعل الحروب والأزمات والصراعات، حيث رفعت هذه الأحزاب شعارات تندد بالأنظمة السابقة التي وصفت بالديكتاتورية.

بعد إنتهاء الحكم الملكي الدستوري في العراق، عام 1958 على يد الضباط الأحرار، تغير الوضع السياسي تماماً، لكن ! نتسأل هل تغير نحو الأفضل؟ أم دخل العراق بمرحلة سيئة أشد قسوة؟ مازال الشعب العراقي يعاني ضعف الحكومات التي بنيت على أساس المحاصصة؛ وفق شعارات تؤجج وتحرض بقيام الثورات العربية والقومية؛ وقد فضحت الأيام أمرهذه الحكومات التي أتضح فيما بعد إنها حكومات عميلة للطامعين بخيرات العراق وثرواته.

بعد عام 2003 تغير النظام السياسي في العراق، وأصبح نظاماً برلمانياً مبنياً على أساس «خدمة المواطن» وعلى عاتق المواطن العراقي مسؤولية إختيار من سيمثله تحت قبة السلطة التشريعية «البرلمان» وأغلب المشاركين في الإنتخابات ينتمون لأحزاب سياسية ودينية تختلف بتوجهاتها وسياساتها كلياً، مما ولد صراعاً خطيراً داخل البرلمان كان ضحية هذا الصراع المواطن البسيط وليس غيره.

يفتقر النظام السياسي الحالي في العراق الى الإنسجام، ويعاني شتات الأمر؛ وأبتعد كلياً عن المجتمع، حيث أصبح المشاركون في العملية السياسية في وادْ والمجتمع في وادٍ آخر، واليوم وحسب إستطلاعات وإستبيانات عديدة أصبح المجتمع العراقي ينبذ ديمقراطية النظام السياسي الحالي؛ وتتسع الفجوة كلما تقدم الزمن.

أن توجهات الكتل السياسية ينبغي أن تكون بإطار وطني جديد بعيداً عن جميع أشكال التأثيرات، سواءاً كانت خارجية أو داخلية مؤدلجة لصالح جهات تعمل لغايات نفعية، وينبغي أن يكون النظام السياسي خلال المرحلة المقبلة واضحاً ومرسوماً؛ لينسجم مع تطلعات الواقع الشعبي لإعادة جسور الثقة بين الكتل السياسة الفاعلة وبين القواعد الشعبية، شريطة البدأ أولاً بتقديم الخدمات التي افتقدها المواطن طوال السنوات المنصرمة.

مسيحيو العراق.. حضارة خالدة لاتنطفئ

هوشيار عبدالله

عندما نؤمن بأن تعدد المكونات في البلد الواحد أمر ايجابي جداً، خصوصاً اذا نظرنا الى هذا التنوع باعتباره تلاقحاً للثقافات وتناغماً في الموروثات بما تحمله من عادات وتقاليد وقيم فكرية وإنسانية، فإن العراق خير نموذج لهذا التعدد الثقافي الذي يستمد ديمومته من التعايش السلمي بين مكوناته منذ مئات السنين .

وبطبيعة الحال، فإن تعدد المكونات قد يواجه تحديات من قبل أفراد أو جماعات لايؤهلهم تفكيرهم الضيق ونظرتهم القاصرة لاستيعاب القيمة الحقيقية للثراء الفكري الناجم عن هذا التعدد، وبالتالي قد يفتقر هؤلاء الى ثقافة التسامح الديني والمذهبي والقومي، وهذا قد ينجم عنه العديد من المشاكل التي تهدد النسيج الاجتماعي في الصميم بسبب هذه النظرة القاصرة المعبأة بالتعصب وعدم تقبل الآخر .

وقد دفع المجتمع العراقي بكل أطيافه ضريبة خطاب الكراهية طيلة السنوات الماضية، ولعل المكون المسيحي الأصيل كانت له الحصة الأكبر من الأذى الذي لحق به جراء الانغلاق الفكري لدى أطراف تعمدت إقصاءه وحرمانه من دوره الحقيقي في إدارة البلد (فيما يخص الجانب السياسي) وذلك بالتزامن مع إخفاق الحكومات المتعاقبة في إعطائه المكانة الحقيقية التي يستحقها، كما تعرض للأذى الفعلي (فيما يخص الجانب الأمني) على أيدي المجاميع الإرهابية، سواء قبل اجتياح الموصل من قبل تنظيم داعش الإرهابي (كفاجعة كنيسة سيدة النجاة ببغداد) أو بعد اجتياح الموصل الذي أسفر عن سقوط أقضية وقرى مسيحية في أيدي الدواعش ونزوح أهلها منها .

وبقدر ما يتعلق الأمر بالإحصائيات فلعل من بقي من المسيحيين داخل العراق اليوم أقل بكثير من أعدادهم الحقيقية، فالهجرة كانت وماتزال هي الخيار المؤلم الذي يسلكه أبناء هذا المكون الأصيل بحثاً عن الأمن والأمان في بلدان تخلو من التطرف والعنف والإرهاب .

وقد يتساءل البعض عن أسباب هذا السيناريو القاتم الذي عاشه مسيحيو العراق، فحتى وقت قريب كان المواطن المسيحي يحظى بفرص مهمة في بناء الدولة من خلال تبوء مناصب رفيعة في الحكومة، كان الطبيب المسيحي والاستاذ الجامعي المسيحي والوزير المسيحي يشار لهم بالبنان، كيف انقلب الحال وما الذي جعل المسيحيين مهمشين؟ ولماذا تم التغاضي عن مظلوميتهم والسكوت عنها؟! بل على العكس بات البعض يحاول الترويج لخطاب مبطن بالكراهية انطلاقاً من التفسير الخاطئ والفهم السطحي للشريعة الإسلامية التي تحث على المودة والتراحم مع المسيحيين .

ان جوهر المشكلة يكمن في عدم تجريم خطاب الكراهية بشكل فعلي، فتجريم الخطاب العنصري يتم بقوانين تشرع رسميا ليتم العمل بها بشكل فعلي على أرض الواقع، وهي ليست مجرد شعارات أو بيانات صحفية وكلام مُنمّق، فالقانون هو القانون، ومن يصدر عنه كلام يحرض على الكراهية بين مكونات الشعب العراقي يحاكم ويحاسب وفقاً لقانون تجريم خطاب الكراهية، وهذا القانون سيكون من شأنه أيضاً وضع حد للأصوات النشاز الساعية لخلق الفتنة بين الشيعة والسنة، كما سيستفيد منه المسيحيون والأيزيديون وبقية المكونات .

إن أية إساءة للمسيحيين تعد اساءة لتاريخ العراق وحضارته و لحمته الوطنية، وأية محاولة لخلق جوّ أحادي التوجه من حيث الدين او المذهب او السياسية تعد ضربة موجعة للدولة العراقية ومحاولة للنيل منها وإسقاط تجربتها الديمقراطية الناشئة، وأية محاولة لخلق روح التنوع وتهيئة بيئة حاضنة ملائمة لهذا التنوع ستصب في مصلحة العراق بشكل عام وتقوي نسيجه الاجتماعي .

ان عراقنا باختصار شديد، بلد متنوع الألوان ولايمكن اختزاله بلون واحد مطلقاً، وهذه الميزة تترتب عليها قيم وثوابت لايمكن أن يحيد عنها أي انسان عراقي، ومن هنا فإن احترام المسيحيين هو واجب وطني وأخلاقي، ويجب ان نؤطر هذا المبدأ في كافة المستويات الثقافية والتربوية والقانونية والشريعية

وبالرغم من كل التحديات التي فرضها الواقع الراهن، سيبقى المكون المسيحي، بثقافته الأصيلة وهويته العريقة التي حافظ عليها طيلة مئات السنين، ولغته وموروثاته الشعبية، مكوناً أساسياً ينتمي الى هذه الأرض التي احتضنت جذوره، سيبقى رمزاً عظيماً للانتماء الحقيقي لهذا الوطن، سيبقى كلحن آشوري عذب يروي قصة حضارة عظيمة خالدة لم ولن تنطفئ .

فتيات في دائرة ظلام

شيلان ادريس

فم عندما نناشد بحقوق النساء بشكل عام يظهر الكثير من حولنا ويرددون، ماذا تريدون بعد ارتقائكم في مجال التعليم والتربية و العلوم الانسانية و توظيفكن بوظيفات و أدارات اعمال و ممارسة الاعمال الحياتية كقيادة السيارات و تمشية المحالات التجارية و مناصب مهمة، كادارة شركات والى .. الخ، نعم لقد فعلنا كل هذا ولكن كان هؤلاء من لديهم قوة وجرأة لتكلم وطلب حقوقهم و التحدث عنه ،.او على ارجح استطعن حصول على لحقوقهن بعد خلافات و صراعات عديدة مع من حولهن لكن ماذا عن الفئه التي لا تستطيع التحدث او طلب حقوقهن؟ ماذا عن الفتيات اللاتي اصبحن ضحية « الزواج التملصي» كما اسميه وليس زواجاَ، لانه من يُزوِج بناته فقط لغاية التخلص منها كعبءِ ثقيل على قلبه او يراها مصيبة على عاتقه!! وفي ادنى فرصة يتم التخلص منها ومن دائرة ظلام تنتقل الى دائرة أظلم! تحت عنف أُسري الى عنف زوجي اصبحت الفتيات مجرد جرعه مهدئه لبعض ايام او شهور، للذكور او ما يدعي انفسهم رجال لانه مجرد استطاع التزاوج!. كنساء نناشد حقوقَ النساء والفتيات في المستوى الاجتماعي، فقيرا من الناحيه المادية و الفكرية و الثقافيه نناشد حقوق اللواتي صرن تحت تأثير العنف النفسي و الجسدي ولا تشئن النطق، سواء كُن في بيت اهاليهن او ازواجهن، فماذا تفعلن وهل لهن ايواء بديلا تلجأن اليه ؟! ثم تاتي الكارثه الاكبر في بيوت الازواج بنية رغبة عائلة الزوج لمجرد الروتين و واجبات تقديم الخدمات الحيايتة كآلة للعمل فقط كما يقولون لكي يعقل؟!! لكي لا يتاخر برجعاته الى البيت و ان يشعر بالمسولية،، اذا لم يكن، فاهم لمؤسسة زواج و ادارة عائلة، ف كيف له ان يتزوج؟؟! اي زواجِ هذا واي تفكير واي معتقد هذا وكم من (سيوان) لدينا وكم من سيوان، الان تتعرض للعنف و الهجمات الوحشية من ناحية ازواجهن ولا تستطعن النطق بالكلام، فقط كي لا تغدو مطلقة و يجب عليها السكوت وان تستر نفسها كما يوجهونها ممن حولها لي اسباب عاشئريه والى اخرى،.!! كم من سيوان تلهبن جسدهن بالنار و الحرق مع اطفالهن، بسبب سلوك ازواجهن الطوائش والمغفلين!؟ كم من سيوان يتعرضون للعنف و التعذيب ولا يستطعن البوح بذلك، لانهن ما لديهم قرين او خلف يأويهن لا من جهات او مؤسسات رسيمة او منظمات يضمنن حمايتهن او يدافعن عن حقوقهن، كواقع وليس فقط في مواقع التواصل الاجتماعي، كم من فتيات تحت دائرة ظلام منتظرين الامل و النور بتخلصهم من هذا الظلام الدامس، ام ينتهي بهم المطاف كسيوان وغيرهن ولا احد يعلم عنهم شيء الا بعد فوات الاوان!!.

وجه جديد لإرهاب 2019..

البوصلة تتجه بعيدا عن الشرق الأوسط

فيلي / ديانا فيلي

يبدو أن الطريقة التي اعتاد الغربيون على التفكير بها عندما يتعلق الأمر بالإرهاب القادم من الشرق الأوسط قد تتغير في عام 2019، وفقا لتقرير لمجلة «فورين بوليسي» الأميركية حذر من تصاعد التهديد الذي تشكله عناصر متطرفة قادمة من الجمهوريات السوفييتية السابقة.

فعلى مدى عقود، ركز المسؤولون الغربيون على الهجمات التي قام بها شرق أوسطيون. لكن التهديد الحقيقي اليوم يأتي بشكل متزايد من الدول السوفيتية السابقة وما وراءها، حيث يحول المسلحون، الذين كانوا يركزن في وقت من الأوقات على مظالم محلية، اهتمامهم إلى الغرب. و»سيكون هذا هو الخطر الذي يجب مراقبته في عام 2019»، بحسب فورين بوليسي.

تقول المجلة الأميركية إن التهديد الذي يشكله إرهابيو الشرق الأوسط يتقلص. «فحتى خلال الحرب ضد تنظيم داعش، ارتكب أفراد من دول سوفييتية سابقة العديد من الهجمات في الغرب، منها عمليات صغيرة نسبيا نفذتها ذئاب منفردة مثل دهس المشاة بالشاحنات عام 2017 كما حدث في نيويورك وستوكهولم - والتي كان وراءها أوزبكيون - ومنها عمليات كبيرة، مثل الهجوم على مطار اسطنبول في عام 2016 - والذي كان ورائه جماعة يقودها مواطن روسي - والهجوم عام 2017 على ملهى ليلي في نفس المدينة، قام به أوزبكي الجنسية أيضا.

وترى المجلة أن عدة أسباب وراء الزيادة النسبية في الإرهاب المناهض للغرب القادم من عالم ما بعد السوفييت. «ففي السنوات الأخيرة، كان المتطرفون في الشرق الأوسط مشغولين للغاية بالصراعات المحلية في العراق وسوريا واليمن. وفي غضون ذلك، تراجع تنظيم داعش بعد هزيمته شبه الكاملة في العراق وسوريا.

في الوقت نفسه، حولت الحروب في الشرق الأوسط المتشددين من المناطق الناطقة بالروسية، الذين كانوا يركزون في السابق على محاربة حكوماتهم القمعية، إلى إرهابيين عالميين. بحلول عام 2017، توافد ما لا يقل عن 8500 مقاتل من جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق إلى سوريا والعراق للانضمام إلى داعش. كانت هذه التجربة بمثابة الاختبار الأول للعديد من هؤلاء لقتال الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي (الناتو)، ثم تركتهم يبحثون عن الانتقام، مقتنعين بأن العمليات المستقبلية يجب أن تستهدف الغرب.

فعلى سبيل المثال، يبدو أن أحمد شاتاييف، الذي زعم أنه قام بتنظيم الهجوم على مطار اسطنبول، خطط أولا لمهاجمة أهداف غربية أثناء قتاله في العراق وسوريا.

فقد كشفت محادثة هاتفية سربت العام الماضي بين شاتاييف وإرهابي آخر يتحدث الروسية، يدعى إسلام أتاباييف، أن الاثنين كانا يخططان لجمع معلومات استخباراتية عن العديد من القنصليات الأميركية والمطاعم المشهورة التي يتجمع فيها الأميركيون في تركيا وجورجيا».

تقول كاتبة المقال، فيرا ميرونوفا، وهي أستاذة زائرة بقسم الاقتصاد بجامعة هارفادر الأميركية: «عندما كنت في بنغلاديش في يوليو الماضي، صادفت ما لا يقل عن مجموعتين منفصلتين من القوقاز لتقديم المساعدات الدينية في مخيمات اللاجئين من الروهينغا. وقال زعميم لإحدى المجموعات الناطقة بالروسية، وهي على صلة بالمتشددين في سوريا، إنه كان يخطط لإرسال بعض من أعضاء جماعته إلى بنغلاديش. يمكن أن يؤدي هذا الاتصال إلى تعزيز قدرات المتشددين المحليين الذين يقومون بالفعل بعمليات مناهضة للغرب في المنطقة، بما في ذلك أولئك الذين اقتحموا عام 2016 في دكا مبنى فخما، يضم مخبز ومطعم يرتاده أجانب. وقد يعمل ذلك على استقطاب الروهينغا المسلمين».

وتضيف الكاتبة «في السنوات المقبلة، سيزداد التهديد الإرهابي من روسيا وما وراءها. مع سقوط داعش، تمكن معظم الإرهابيون الناطقون بالروسية من الفرار من العراق وسوريا بسهولة أكثر مقارنة بالمقاتلين الأجانب الآخرين في الشرق الأوسط، عادوا للاختباء في الدول السوفيتية السابقة أو في أوروبا. والآن قد يجدون أنه من الأسهل تنفيذ مؤامراتهم، وربما يساعدهم في ذلك المتعاطفون المحليون. لقد ساهم إهمال حكومات كازاخستان وطاجيكستان وأوزبكستان وقمعها المطلق بحق المسلمين المتدينين، في أن يكون هؤلاء أهدافا جذابة للمتطرفين الذين يبحثون عن مجندين جدد. العديد من المتشددين المشهورين في الشرق الأوسط لديهم الآن متابعون كثر ناطقين باللغتين الروسية والعربية على وسائل التواصل الاجتماعي».

وأشارت ميرونوفا إلى أنه «مع تغير مكان الإرهاب، يتعين على الولايات المتحدة وحلفائها تحديث استراتيجياتها لمحاربته».

نساء في الموصل من التبعية للرجال الى معيلات لبيوتهن

فيلي / ايمان حبيب

خلال ثلاث سنوات من حكم تنظيم الدولة الإسلامية في الموصل في شمال العراق، عانت النساء من التبعية لرجال العائلة. اليوم، تحولت كثيرات الى معيلات لأولادهن، أو هن ببساطة مصممات على تحدي التقاليد، فيتجهن الى تأسيس مشاريعهن الخاصة الصغيرة.

في أحد شوارع المدينة، يمكن قراءة اللافتة التالية «بقالة أم مصطفى وأولادها»، في ظاهرة جديدة تماما على الموصل التي تترسخ فيها عادات وتقاليد محافظة قديمة تعود حتى الى ما قبل تنظيم الدولة الإسلامية.

فقد رفضت أم مصطفى (27 عاما) الاستسلام وفضلت مواجهة التحديات بعدما فقدت زوجها الذي كان معيل العائلة. وافتتحت دكانا صغيرا قبالة شقة استأجرتها في حي الفاروق في غرب الموصل، بمساعدة خيرين.

وتعمل أم مصطفى اليوم داخل دكانها بثيابها السوداء التي ترتديها حدادا على زوجها الذي أعدمه تنظيم الدولة الإسلامية، ويرافقها على الدوام طفلاها مصطفى (6 سنوات) ومهيمن (4 سنوات).

وتقول «في البداية واجهت صعوبة بسبب نظرة الناس الاجتماعية، إلا أنهم اعتادوا على ذلك بمرور الوقت، وقدموا لي المساعدة بعدما تفهموا ظروفي الاجتماعية والمادية».

عائلة من بين عشر

ويعتبر عمل النساء اللواتي يشكلن 57 في المئة من عدد سكان العراق، معيبا إجمالا.

وبحسب الأمم المتحدة، فإن 14 في المئة فقط من العراقيات يعملن أو يبحثن بنشاط عن عمل، في مقابل 73 في المئة من الرجال. ولا تشكل النساء إلا 2 في المئة من نسبة موظفي القطاع الخاص.

لكن النزاعات التي أدمت البلاد على مدى العقود الأربعة الماضية، خلفت مئات الآلاف من القتلى والجرحى، وأسفرت عن حالات طلاق، ما فرض تغييرات اجتماعية، وأصبحت عائلة من عشر تعيلها امرأة.

وعليه، فإن انخراط النساء في العمل إلى جانب الرجال واقع جديد لم يألفه أهالي الموصل سابقا.

لكن أم مصطفى «اعتمدت على نفسها في تحصيل قوتها ويجب أن تكون قدوة لغيرها»، بحسب ما يرى جارها عادل زكي الذي يزور الدكان دائما لشراء الشوكولا والعصائر.

«تحدي» المجتمع

وافتتحت الشابة دانيا سالم (23 عاما) من جهتها منذ شهر آب/أغسطس الماضي محلا لبيع الزهور في منطقة المجموعة الثقافية في شرق الموصل، يعد الأول من نوعه في المدينة بعد طرد الجهاديين.

وتدير سالم، وهي خريجة كلية الإدارة والاقتصاد من جامعة الموصل، المشروع وحدها، بعدما تعلمت المهنة من خلال عملها في محل لبيع الورود في مدينة أربيل خلال فترة نزوحها وعائلتها من الموصل إبان سيطرة الجهاديين.

وتقول الشابة «اعتبر البعض عملي غريبا في البداية، إلا ان جماله ودقته دفعا الناس الى تشجيعي وتقديم العون».

وتضيف «أنا لست في حاجة مادية لهذا العمل، بقدر ما هو نوع من التحدي حتى تأخذ المرأة دورها في المجتمع، خصوصا بعد تغيّر الكثير من المفاهيم الاجتماعية عقب التحرير».

«خطوة أولى»

ومنذ دحر الجهاديين، تعود المدينة التي كانت في ما مضى مركزا تجاريا تاريخيا في الشرق الأوسط، الى الازدهار، وباتت حركة النساء فيها أكثر حرية.

وتؤكد سالم أن «هذا المحل خطوة أولى لي في هذا المجال، ولدي طموحات ومشاريع كبيرة لتطويره مستقبلا».

وتشير الناشطة المدنية ريم محمد الى ان نساء أخريات يحاولن الشروع في الأعمال، لكنهن يحتجن إلى دعم حكومي.

وتضيف «النساء في محافظة نينوى بحاجة إلى دعم أكبر، وإلى التوعية بحقوقهن، والحصول على فرص عمل مناسبة، والمشاركة الفاعلة في الحياة العامة السياسية والثقافية» في مدينة شهدت دمارا كبيرا بفعل تسعة أشهر من المعارك الدامية.

وفي هذا السياق، يلفت رئيس لجنة التخطيط الاستراتيجي في مجلس محافظة نينوى خلف الحديدي إلى أن «هناك منحة مالية مخصصة للمحافظة تقدر بمليار دولار أميركي، سنستخدمها لوضع برامج لدعم قطاع الشباب».

ويضيف «سنمنح قروضا لهم تتراوح ما بين خمسة إلى عشرة ملايين دينار (بين 3700 و7300 دولار) تشجيعا للحرف والمهن الصغيرة»، مشيرا الى أن هذه القروض ستشمل الشبان والشابات.

مجلة فيلى

اخبار وتقارير وتحليلات
كوردستان والعراق والعالم

FAILY

www.shafaaq.com